إِظهَارُ العَجَبِ بِمَا وَرَدَ فِي رَجَب مِن الفَضلِ والعبادَاتِ والأَدعِيَةِ وسائر القُرَب

(اشتمل على دعاء أم داوود المسمى دعاء الإستفتاح، وغيره من أدعية الفرج)

إعداد مستمد الدعاء، الفقير إلى عفو الله

إبراهيم يحيى الدرسي الحمزي وفقه الله

منشورات

مركز الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام

تم الصف والإخراج بمركز الإمام المنصور باللّه عبد اللّه بن حمزة عليه السلام

الحمزات - صعدة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

شهر رجب هو شهر الخير والبركة، فهو موسم من مواسم الله عزوجل لعباده، فهو الشهرُ الأصب، الذي يصب اللهُ فيه الرحمة على عباده صباً، فأيامه هي أيام الخير والبركة، وأيام الفضل والأجر، وهو الشهر الأصم، الذي لا يقاربه ولا يدانيه في الفضل شهر من الأشهر غير رمضان، شهر رجب الذي هو الشهر المنفرد من أشهر الحرم الأربعة التي عظمها الإسلام تعظيماً كبيراً، كما قال الله تعالى **{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ}**، فثلاثة منها متتابعة وهي شعر القعدة والحجة ومحرم، وشهر منفرد وهو شهر رجب، وقد كانت الجاهلية تعظمها، وتستعظم انتهاك الحرمة فيها بقتل أو غدر أو نحو ذلك، فلما شق ذلك عليها كانوا إذا دخل شهر من الأشهر الحرم وهم في قتال انتهكوا فيه أياماً ثم جعلوا بدلاً عنها أياماً أخرى من شهر آخر ويزيدون عليها ضعفاً، كما قال تعالى **{إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}**، فلما جاء الإسلام زاد هذه الأشهر تعظيماً وتشريفاً، وعاب اللهُ تعالى على المشركين انتهاكهم لحرمة الأشهر الحرم.

وشهر رجب هو العلامة الأولى على قرب شهر رمضان، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستبشر بقدومه لفضله، ولأنه يبشر بقرب قدوم رمضان، كما روي عن أنس بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه كان إذا دخل رجب قال: ((اللهمّ بارك لنا في رجب وشعبان، وبلِّغنا رمضان)).

وهو بستان من بساتين العبادة، وشجرة تحمل أنواع الثمار اليانعة، يقتطف الصالحون والأولياء منها أنواع الثمار، ويتنقلون تحت ظلال أشجار ذلك البستان، فالعبادات فيه تتنوع، والطاعات فيه تتعدد، وكلُّ طاعة وعبادة فيه أجرُها مضاعف، وثوابها مبارك، وقد وردت في رجب أنواع من العبادات، من صيام وصلاة وصدقة ودعاء وغيرها.

وسيكون الكلام في عدة فصول:

الفصل الأول: في فضل رجب على الجملة.

الفصل الثاني: في فضل صيام شهر رجب أو البعض منه.

الفصل الثالث: في فضل بعض الصلوات الواردة فيه.

الفصل الرابع: في بعض الأدعية والأوراد.

الفصل الخامس: ملحق في بعض الأدعية والوسائل في طلب الفرج.

الفصل السادس: في بعض أحداث ومناسبات شهر رجب.

الفصل الأول: في فضل رجب على وجه الجملة

لا شك عند المسلمين في أفضيلة الأشهر الحرم، وأن لها مزية خاصة كما قال تعالى **{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ}**، ولا شك أن رجب من الأشهر الحرم، فلو لم يكن له من الفضل إلا هذا لكانت كافية.

فقد روى الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن الخلال في كتاب فضائل رجب، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله التمار، ثنا نصر بن تيرويه بن خراشة الشيرازي، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا عبد الله بن النضر، عن أبيه، عن قيس بن عباد في قوله عز وجل **{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ}** قال: هذه الأربعة أشهر الحرم كلها، في كل يوم عاشر منها أمر: أما المحرم فاليوم العاشر منه عاشوراء، وأما ذو الحجة فاليوم العاشر منه يوم النحر، وأما رجب فاليوم العاشر منه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، ونسيت ما في ذي القعدة.

وروى بسنده عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس: أن يهودياً أتاه فقال: يا ابن عباس إني أريد أن أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بتأويلها فأنت ابن عباس، قال: وما هي؟

قال: عن رجب لم سمي رجباً ؟ وعن شعبان لم سمي شعبان ؟.

قال: أما رجب فإنه يترجب فيه خير كثير لشعبان، وسمي أصم: لأن الملائكة تصم آذانها لشدة ارتفاع أصواتها بالتسبيح والتقديس.

وروى بسنده عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عروة قال: قال عبد الله بن عمر: إنما سمي رجب لأن الملائكة ترتج فيه بالتسبيح والتحميد والتمجيد للجبار عزوجل.

فضل الصوم في الأشهر الحرم

وقد ورد في فضل الصوم في الأشهر الحرم أجر عظيم:

فمنها: ما رواه الخلال بسنده عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((من صام يوماً من شهر حرام كتب له بكل يوم شهراً)).

ومنها: ما رواه الحاكم الحسكاني في كتابه فضائل شهر رجب قال: صُمّت أُذناي إن لم أكن سمعت عليّ بن شجاع بن محمّد الشيباني يقول: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت عمر بن أحمد بن أيّوب البغدادي بها، يقول : صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت الحسين بن محمّد بن عُفير الأنصاري يقول: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت محمّد بن يحيى بن ضريس بـ«فيد» يقول: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت يعقوب بن موسى المدني . وأثنى عليه خيراً . يقول: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت سلمة بن راشد يقول: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت راشدا أبا محمّد يقول: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت أنس بن مالك يقول: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من صام ثلاثة أيام من شهر حرام – الخميس والجمعة والسبت –كتب اللّه تعالى له عبادة تسع مائة عام))، قال الحاكم: هذا حديث غريب في المسلسلات، تفرّد به محمّد بن يحيى الفيدي وهو ثقة، ورواه عنه جماعة، وقع إلينا عالياً من هذا الوجه .

ورواه الخلال: قال: حدثنا علي بن عمر بن أحمد الحافظ، قال حدثنا الحسين بن إبراهيم الخلال بواسط، ثم ساق السند المتقدم بدون قول الراوي: صمت أذناي إن لم أكن سمعت، وبلفظ ((من صام ثلاثة أيام من كل شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة سبع مائة سنة)).

وأيضاً ورد في فضل صوم العشر من ذي الحجة وفي صوم العاشر من المحرم روايات كثيرة مقبولة عند الموالف والمخالف، لما كانت من الأشهر الحرم، فالفضل الوارد في رجب وصيامه، من ذلك.

بعض أسماء رجب

وقد قيل بأن من أسماء شهر رجب ما يلي:

١- رجب: لأنه كان يرجب في الجاهلية أي يعظم.

٢- الأصم: لأنه لم تكن تسمع فيه قعقعة السلاح.

٣- الأصب: لأن الرحمة تصب فيه على العباد صباً.

٤- رَجَم: لأنه ترجم فيه الشياطين.

٥- الشهر الحرام: لأنه من الأشهر الحرم.

٦-٧ - الحرم والمقيم: لأن حرمته قديمة وثابتة.

٨- المعلى: لأنه رفيع الشان.

٩- الفرد: لانفراده من بين أشهر الحرم.

١٠-١١-١٢- منصل الأسنة، ومنزع الأسنة، مفصل الآل: لترك الحرب فيه.

١٣- شهر الله.

فضل رجب جملة

ومما ورد في فضل شهر رجب على الجملة ما يلي:

ما رواه الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام في الأحكام قال: وكان يقول — أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم – : ((شعبان شهري، ورجب شهرك يا علي، ورمضان شهر اللّه تعالى)).

وروى الإمام المرشد بالله عليه السلام في الأمالي الخميسية بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال لأصحابه: أتدرون لم سمي شعبان شعباناً؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: لأنَّه يتشعب فيه خير كثير لرمضان.

وما رواه الحاكم الحسكاني في كتاب فضائل شهر رجب بإسناده عن عائشة قالت: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنّ رجب شهر اللّه ويدعا الأصمّ، وكان أهل الجاهلية إذا دخل رجب يعطّلون أسلحتهم يضعونها، فكان النّاس يأمنون وتأمن السّبل، ولا يخاف بعضهم من بعض حتّى ينقضي)).

وروى الحاكم بسنده أيضاً عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ألا إنّ رجب شهر اللّه الأصمّ، وإنّما سمّي الأصمّ لانفراده من الأشهر الحرم، وشعبان شهري، ورمضان شهر أُمّتي، ألا من صام في رجب يوماً إيماناً واحتساباً استوجب رضوان اللّه الأكبر)).

وروى بسنده عن عبد العزيز بن سعيد، عن أبيه – وكانت له صحبة – قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((رجب شهر عظيم تضاعف فيه الحسنات)).

وروى بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم

((رجب من أشهر الحرم، وأيّامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة، فإذا صام الرجل منه يوماً وجوّد صومه بتقوى اللّه نطق الباب ونطق اليوم فقالا: يا ربّ اغفر له، وإن لم يتمّ صومه بتقوى اللّه ولم يستغفر قالا: خُدِعتَ من نفسك)).

وروى الإمام المرشد بالله عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((رجب شهر عظيم، تضاعف فيه الحسنات، ما لا تضاعف في غيره)).

وروى الحاكم عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه كان إذا دخل رجب قال: ((اللهمّ بارك لنا في رجب وشعبان، وبلِّغنا رمضان))، وكان إذا كان ليلة البدر قال: ((هذه ليلة غرّاء، ويوم الجمعة يوم أزهر)).

الفصل الثاني:في فضل صيام كله أو بعضه

اعلم أيها المطلع الكريم: أنها قد وردت روايات كثيرة، وأحاديث صحيحة في الترغيب في صيامه كلِّه لمن استطاع ذلك، أو صيامِ بعضه، وقد حرص أعداءُ أهل البيت عليهم السلام من النواصب أن يهونوا ويوهنوا ما روي في فضلِ شهر رجب من الصيام، ولا يُدرى ما هو الحامل لهم على ذلك.

وقبل الدخول في ذلك نبين أمراً هاماً: وهو أن المطلع على هذه الروايات الآتية عندما يقرأ ما تضمنته من الأجر والثواب قد يستبعد ذلك، ويؤدي به استبعاده إلى أن يحكم بالضعف على تلك الروايات، أو الرد لها بغير دليل، وقد يقول: كيف يحصل مثل هذا الأجر والثواب على صيام يوم أو يومين، أو صلاة ركعتين أو أكثر؟

والجواب والله الموفق للصواب، من وجوه:

أولاً: أن مقادير الثواب والعقاب بيد الله تعالى، وهو الذي يعطي الأجر والثواب للمطيعين من عباده، فالله تعالى قادر على توفير وإعطاء الثواب الوارد في الروايات، وأكثر منه أضعافاً غير متناهية، ففضله واسع، وخيره ومنُّه شامل جامع، فلا وجه للإستبعاد.

ثانياً: أنه لا يجوز الإعتراض الله تعالى في قضائه واختياره، فهو المتفضل على خلقه، والمفاضل بينهم، فلا مانع من أن يفضل الله تعالى بعض الأيام أو الليالي على غيرها، كما فضل ليلة القدر وليلة الجمعة ويومها، فلا اعتراض على الله في شيء من أمره.

ثالثاً: أنه لا يجب علينا معرفة وجه الحكمة في اختصاص رجب أو بعض أيامه بذلك الفضل، لأننا غير مكلفين بمعرفة وجه الحكمة تفصيلاً، إذ قد علمنا أن

أفعال الله وأوامره ونواهيه منوطة بالحكمة والمصلحة، فليس في أفعاله عبث ولا مفسدة، بل قد يكون في إيراد هذا السؤال وأمثاله خطر على مورده.

رابعاً: ينبغي للمؤمن أن يكون حريصاً على اكتساب الأجر والثواب والإزدياد منه، فإذا روي له شيء من ذلك كان حاثاً له ومرغباً له في العمل بالطاعة، والإكثار منها، كما روى الخلال بسند عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فأخذ به إيماناً بالله، ورجاء لثوابه، أعطاه الله ذلك، وإن لم يكن كذلك))، رواه الخلال والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٩٣/٨)، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال (٧٩١/١٥) وقال: أخرجه أبو الشيخ والخطيب وابن النجار والديلمي عن جابر، وأورد رواية أخرى عن أنس رواها الديلمي وابن النجار، ورواه المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير (١٢٤/٦).

خامساً: قد يكون ذلك من قبيل تثقيل النفس والشيطان لنا، وتثبيطهما لنا عن العبادة والطاعة، فإن الشيطان يورد علينا ما تقبله نفوسنا، لأن نفوسنا تميل إلى الكسل، ويسرع إليها التعب والملل، فتقبل أي مثبط، لا سيما إذا كان عن طريقة دينية، فما علينا إلا أن نشحذ الهمم، ونقوي العزائم، ونرغب في طاعة الله تعالى، وندحر الشيطان، ونرغم أنفه، وإن لم نستطع الكل فلا يفوتنا البعض.

إذا تقرر هذا فسنورد شيئاً من الروايات في ذلك ونجعلها على قسمين:

القسم الأول: ما ورد في صيامه على وجه الإطلاق.

القسم الثاني: ما ورد في صيام أيام معينة منه.

أما القسم الأول: وهو في بعض ما ورد في صيامه على جه الإطلاق

فقد روى الإمام المرشد بالله بسنده عن محمد بن سيرين، عن أبيه هريرة، قال: (لم يصم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد رمضان إلاَّ رجب وشعبان)، ورواه الخلال أيضاً بسنده عن هشام القردوسي عن أبي هريرة.

وروى الحاكم بسنده عن عثمان بن حكيم، قال: سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب كيف يرى فيه ؟ فقال: حدّثني ابن عبّاس رضي الله عنه أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم كان يصوم حتّى نقول: لا يفطر، ويفطر حتّى نقول: لا يصوم.

وروى الحاكم الحسكاني بسنده عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ((من صام يوماً من رجب وقام ليلة من لياليه، بعثه اللّه آمناً يوم القيامة، ومرّ على الصراط وهو يهلّل ويكبّر، ومن صام أكثر من ذلك وقام، أمَرَ اللّه تبارك وتعالى المنادي يوم القيامة فينادي: ألا إنّ فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها، ومن صام أكثر الشهر أعطاه اللّه تبارك وتعالى في الجنان مُدُناً وقصوراً لا يقدر وصفه الواصفون)).

وروى بسنده أيضاً عن عبد العزيز بن سعيد، عن أبيه –وكانت له صحبة– قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((رجب شهر عظيم يضاعف فيه الحسنات، فمن صام يوماً من رجب فكأنّما صام سنةً، ومن صام منه سبعة أيّام غلّقت عنه سبعة أبواب جهنّم، ومن صام منه ثمانية أيّام فتحت له ثمانية أبواب من الجنة، ومن صام منه عشرة أيّام لم يسأل اللّه شيئاً إلاّ أعطاه إيّاه، ومن صام منه خمسة عشر يوماً نادى منادٍ من السماء: قد غُفر لك ما مضى فاستأنف العمل،

ومن زاد زاده اللّه، وفي رجب حمل اللّه -تعالى ذكره- نوحاً في السفينة، فصام رجب وأمر من معه أن يصوموا، فجرت بهم السفينة ستة أشهر، آخر ذلك يوم عاشوراء هبط على الجودي، فصام نوح ومن معه والوحش: شكراً للّه تعالى ذكره.

ومثله رواه المرشد بالله في الخميسية والخلّال.

وعن أنس بن مالك قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ((من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً جعل الله تبارك وتعالى بينه وبين النار سبعين خندقاً عرض كل خندق ما بين السماء إلى الأرض)).

وروى الحاكم الحسكاني بسنده عن أبي سعيد قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : ((رجب من أشهر الحرم، وأيّامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة، فإذا صام الرجل منه يوما وجوّد صومه بتقوى اللّه نطق الباب ونطق اليوم فقالا: يا ربّ اغفر له، وإن لم يتمّ صومه بتقوى اللّه ولم يستغفر قالا: خدعت من نفسك))، ورواه الخلال بسنده عن أبي سعيد باختلاف يسير في آخره بلفظ ((وإذا لم يتم صومه بتقوى لم يستغفرا، قال أو قيل: خَدَعَتْكَ نفسُك)).

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((إن في الجنة نهراً يقال له رجب أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، من صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر)).

وروى الإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية بسنده عن أبي هارون العبدي عمارة بن جوين، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ألا إن رجب شهر الله الأصم وهو شهرٌ عظيم، وإنَّما سميَ الأصم لأنَّه

لا يقاربه شهر من الشهور حرمة وفضلاً عند الله، وقد كان أهل الجاهلية تعظمه في جاهليتها، فلما جاء الإسلام لم يزدد إلاَّ تعظيماً وفضلاً، ألا إن شهر رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي، ألا فمن صام من رجب يوماً إيماناً واحتساباً استوجب رضوان الله الأكبر، وأطفأ صومُه في ذلك اليوم غضب الله تعالى، وأغلق عنه باب من أبواب النار، ولو أُعطي مثل الأرض ذهباً ما كان بأفضل من صومه، ولا يستكمل أجره بشيء من الدنيا دون يوم الحساب، إذا أخلصه لله، وله إذا أمسى عشر دعوات مستجابات، إن دعاء بشيءٍ في عاجل الدنيا أعطيه، وإلاَّ ادخر له من الخير أفضل ما دعا داعٍ من أولياء الله وأحبابه وأصفيائه))، وساق حديثاً طويلاً في فضل صيام كل يوم من أيام شهر رجب.

والروايات في فضل صيامه كثيرة وغزيرة.

وأما القسم الثاني: *وهو ما ورد في صيام أيام معينة منه*:

قد ورد في صيام أيام معينة منه فضل كبير، وأجر عظيم، ونذكر بعضاً منها:

أولاً: إحياء أول ليلة من رجب وصيام يومها، وصيام اليوم الثاني والثالث:

روى الخلال بسنده عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله وآله وسلم ((من أحيا ليلة رجب وصام يومها، أطعمه الله من ثمار الجنة، وكساه من خضر الجنة، وسقاه من الرحيق المختوم، إلا من فعل ثلاثة: من قتل نفساً، أو سمع مستغيثاً يستغيث بليل أو نهار: يا غوثاه يا لَله، فلم يغثه، أو شكى إليه أخوه حاجة فلم يفرج عنه)).

وروى الخلال بسنده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين، والثاني كفارة سنتين، والثالث كفارة سنة، ثم كل يوم شهر)).

وروى الإمام المرشد بالله عليه السلام بسنده عن الحسن، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((أربع ليال يفرغ الله تعالى الرحمة على عباده إفراغاً: أول ليلة من شهر رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، والأضحى)).

وروى الإمام المرشد بالله عليه السلام أيضاً بسنده عن عطاء الخراساني، قال: (خمس ليال من قامهن - أول ليلة من رجب يقومها ويصبح صائماً، وليلة النصف من شعبان يقومها ويصبح صائماً، وليلة الفطر يقومها ويصبح مفطراً، وليلة الأضحى يقومها ويصبح مفطراً، وليلة عاشوراء يقومها ويصبح صائماً - كتب الله له أجر شهيد في حياته وبعد مماته).

وروى الخلال بسنده عن خالد بن معدان قال: (خمس ليال في السنة من واظب عليهن رجاء ثوابهن، وتصديقاً بوعدهن، أدخله الله الجنة: أول ليلة من رجب يقوم ليلها ويصوم نهارها، وليلة النصف من شعبان يقوم ليلها ويصوم نهارها، وليلة الفطر يقوم ليها ويفطر نهارها، وليلة الأضحى يقوم ليلها ويفطر نهارها، وليلة عاشوراء يقوم ليلها ويصوم نهارها).

وهذان الخبران لهما حكم الرفع، إذ مقادير الثواب لا يعلمها إلا الله تعالى.

ثانياً: صيام أول يوم منه، وأوسط يوم، وآخر يوم، وكذلك صيام أول خميس منه:

روى السيد العلامة يحيى بن المهدي في كتاب الوسائل العظمى قال:

وبالإسناد إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((صم أول يوم من رجب فإن الحسنة بعشر أمثالها، وأوسط يوم منه، وآخر يوم منه، فإنها تسميها الملائكة الرغائب)).

ثالثاً: صيام يوم النصف، وبعض الأعمال فيه:

قال في كتاب الوسائل العظمى: في ذكر فضل يوم نصف رجب ما رواه في كتاب فضائل الأعمال بإسناده إلى أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا أبا ذر إذا بلغك الله نصف شهر رجب فأصبح صائماً خاشعاً حافظاً فرجك متصدقاً من مالك ولو بتمرة، يكتب لك بصيام يومه نصف صيام سنة، ومن فعل مثل فعلك لم يكن له جزاء إلا الجنة، وما أحد يسأل الله تعالى يوم نصف رجب حاجة إلا قضاها، ومن صلى ليلة النصف من رجب مائة ركعة، واستغفر الله تعالى مائة مرة، غفر الله له البتة البتة.

يا أبا ذر: إذا بلغك الله نصف شهر رجب فقل فيه: لا إله إلا الله الحكيم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب كل شيء وخالقه.

يا أبا ذر ما من عبد أو أمة صام يوم النصف من رجب وقرأ فيه ألف مرة قل هو الله أحد، وقرأ آية الكرسي، وقال: لا إله إلا الله رب العرش المجيد، لا إله إلا الله الوتر الأحد، إلا وكل الله به سبعين ألف ملك مع كل ملك سبعون ألف دواة وسبعون ألف قلم من فضة وذهب يكتبون له ثواب ذلك إلى يوم القيامة، ويشفعه الله في أهل بيته وجيرانه)).

وروى صاحب الوسائل العظمى عن كتاب فضائل الأعمال بإسناده إلى عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((تحببوا إلى الله عز وجل في ليلة النصف من رجب فإن الله آلى على نفسه، أن لا يرد فيها أحداً سأله، فمن كان منكم سائلاً فلا يسأل حراماً، وأكثروا من الإستغفار، فمن استغفر ليلة النصف من رجب أو يوم النصف من رجب ألف مرة، وقال: لا إله إلا الله ألف مرة، غفر الله له ما بينه وبين رجب، ووقي عذا ب الموت، وعذاب القبر، وأهوال يوم القيامة)).

رابعاً: صيام يوم السابع والعشرين

روى الحاكم الحسكاني بسنده عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: (من صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله صيام ستين شهراً، وهو يوم هبط جبريل عليه السلام على محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة، أول يوم هبط إليه)، ورواه الخلال كذلك وليس فيه(أول يوم هبط فيه)، وهذا له حكم الرفع، كما سبق ذلك.

وروى هناد في فوائده بإسناده إلى الزهري عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((بعثت نبياً في السابع والعشرين من رجب فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ستين شهراً)).

ورواه في فوائد ابن صخر بسنده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وفيه: ((فمن صام ذلك اليوم ودعا عند إفطاره كانت كفارة عشر سنين)).

الفصل الثالث: بعض العبادات الواردة في شهر رجب

لقد اعتاد الصالحون والعُبَّاد زيادةَ العناية بالعبادة في شهر رجب، فكانوا يصومونه ويصومون معه شهر شعبان، فقد كان عابد اليمن إبراهيم بن أحمد الكينعي رحمة الله عليه يوظف لنفسه أوراداً وعبادات في شهر رجب وشعبان.

قال السيدُ العلامةُ يحيى بنُ المهدي بنِ القاسم الحسيني في كتاب صلة الإخوان في حلية عابد الزمان حاكياً عبادة الكينعي:

وأمَّا شهر الله المحرَّم، ورجب، وشعبان، وشهر رمضان الكريم فيلزم الخلوة في هذه الأربعة الحرم، ويوظف فيها وظائف:

منها: لا يتكلم فيها أبداً فيما عرفتُ وعلمتُ، فإن كُتِبَ إليه في حاجة مهمَّة دينية جوَّب في ظهر ورقة، أوفي عصا أو في لوح لفظات يسيرة جواباً.

ومنها: لا يدخل إليه من بني آدم أحد والذي يأتيه بالوضوء والطعام يتركه على باب منزل خلوته المباركة، أو يهيء في مكان للتجمير والتدفية، فينزل له في أي وقت أحب.

ومنها: أنه لا يفرط في ساعات الليل والنهار، بل اللحظة فيما أحسب، ويقطع علائق الكتب لا تقف عنده في هذه الخلوات، فيقرأ في كل شهر ستين ختمة، يقرأ في كل يوم ختمتين، وفي شهر رمضان -عمت بركته- تسعين ختمة، في النهار ختمتين، وفي الليل ختمة قياماً وتلاوة، ويضاعف الصلوات والأذكار التي في سائر السنة، فإذا خرج من هذه العكفة المباركة شاهدت نوراً يلمع على وجهه، ولو كشط لحمه لما ملأ الكفين، والله أعلم، ويكاد يُدْرَكُ بياضُ العظم من رقة جلده.

إلى قوله: رَوَى لي بعض إخوان سيدي إبراهيم الكينعي رضي الله عنهما أنه

شاهد إبراهيم صلى الشعبانية مائة ركعة بين العشاءين، وكانت الصلاة والتلاوة عليه سهلة يسيرة، وكان ذلك دأبه يصليها بين العشاءين في كل ليلة من الثلاثة الأشهر [أي شهر رجب، وشعبان، ورمضان]، حكى لي هذا أخوه حسن بن موسى.

قلت له يوماً: أنَّى يتهيأ لك هذا الختم؟ وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ((من قرأه دون ثلاثة أيام لم يفقه)) فجوَّب عليَّ بجوابين:

أحدهما: أن الله سهَّل عليَّ ذلك، وأجد خفة في لساني في الصلاة والتلاوة ولا أجدها في سائر الكلام.

والثاني: أني لو أتدبر كتاب ربي لما استطعت أن أمر بآية وعيد. انتهى المراد.

فمن العبادات الواردة في هذا الشهر المبارك، ما يلي:

أولاً: صلاة الرغائب

اعلم وفقني الله وإياك: أنه قد كثر كلام العلماء من المحدثين والفقهاء في هذه الصلاة، فبعض يصحح ما ورد فيها، وفريق يضعف ويقول ببدعيتها ووضعِ الخبر الوارد فيها، وعند البحث والتحقيق يجد المطلع أن من ضعفها لم يأت بطائل، ولم ينتهض تضعيفه بوجه فيه شيء من الدلائل، فالأولى فعلها من دون اعتقاد سنيتها، وإنما يفعلها تقرباً إلى الله، لأن الصلاة خير موضوع، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اعتاد العُبَّاد والصالحون هذه الصلاة.

وللبحث في رجال أسانيدها، وبيان كلام العلماء فيها بحث آخر، سنورده إن شاء الله تعالى في كتاب (الصلوات المأثورة عند العترة).

وهذه الصلاة تصلى ليلة أول جمعة في شهر رجب، ورد الفضل فيها بأن يصوم

يوم الخميس ثم يقوم بهذه الصلاة ليلة الجمعة بين وقتي المغرب والعشاء، أو في أي الليل، فإن فضل الله واسع، وصفتها كما يلي:

يصلي اثنتي عشر ركعة بين المغرب والعشاء، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، والإخلاص اثنتي عشرة مرة، وسورة القدر ثلاث مرات، ويسلم في كل ركعتين، فإذا فرغ من الصلاة صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول (اللهم صل على محمد النبي الأمي الطاهر الزكي وعلى آله وسلم) سبعين مرة.

ثم يسجد ويقول في سجوده: (سبوح قدوس، رب الملائكة والروح) سبعين مرة.

ثم يرفع رأسه من السجود ويقول: (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت العلي الأعظم) سبعين مرة.

ثم يسجد ويقول: (سبوح قدوس رب الملائكة والروح) سبعين مرة، ثم يسأل اللهَ حاجته.

وفي فضل هذه الصلاة: ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ((ما من أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي ما بين المغرب والعشاء – يعني أول ليلة جمعة منه– اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر –ثلاث مرات–، وقل هو الله أحد –اثنتي عشرة مرة– يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، فإذا فرغ من صلاته صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعين مرة يقول: (اللهم صل على محمد النبي الأمي الطاهر الزكي وعلى آله وسلم)، ثم يسجد ويقول في سجوده: (سبوح قدوس رب الملائكة والروح) سبعين مرة، ثم يرفع رأسه، ويقول: (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فإنك أنت

العلي الأعظم) سبعين مرة، ثم يسجد الثانية ويقول فيها مثل ما قال في الأولى، ثم يسأل حاجته في سجوده، فإنها تقضى).

قال صلى الله عليه وآله وسلم ((لا يصلي أحد هذه الصلاة إلا غفر له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر، وعدد ورق الشجر، ويشفع يوم القيامة في سبعمائة من أهل بيته، فإذا كان أول ليلة في قبره جاءه ثواب هذه الصلاة، فيجيبه بوجه طلق، ولسان ذلق، ويقول له: يا حبيبي أبشر فقد نجوت من كل شدة فيقول: من أنت؟ فوالله ما رأيت أحسن من وجهك، ولا سمعت كلاماً أحلى من كلامك، ولا شممت رائحة أطيب من رائحتك، فيقول له: يا حبيبي أنا ثواب تلك الصلاة التي صليتها في ليلة كذا، في شهر كذا، جئت الليلة لأقضي حقك وأونس وحدتك، وأرفع عنك وحشتك، فإذا نفخ في الصور أظللت في عرصة القيامة على رأسك، فأبشر فلن تعدم الخير من مولاك أبداً)).

وروى هذا الخبر السيد يحيى بن المهدي في كتاب الوسائل العظمى عن أنس بن مالك باختلاف يسير في اللفظ في بعض المواضع، وأوردها القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي في كتاب الإرشاد.

ثانياً: صلاة ثلاثين ركعة في شهر رجب

روى الحاكم الحسكاني في كتاب فضائل شهر رجب، بسنده عن الأعمش عن طارق بن زياد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم في وقت لم أكن أدخل عليه، فقال: ((يا سلمان: ألا أحدّثك بحديث من غرائب حديثي؟))، قلت: بلى بأبي أنت وأمّي يا رسول اللّه،

قال: ((نعم يا سلمان، ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي في هذا الشهر ثلاثين ركعة – وكان شهر رجب – يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة، وقل يا أيّها الكافرون مرّة، وثلاث مرّات قل هو اللّه أحد، إلاّ وضع اللّه تعالى عنه كلّ ذنب عمله من صغير وكبير، وأعطاه اللّه من الأجر كمن صام ذلك الشهر كلّه من ذكر وأُنثى، وكتب من المصلّين إلى السنة القابلة، وكتب اللّه له إلى السنة القابلة لكلّ يوم ثواب حجّة وعمرة، ورفع له في ذلك الشهر عمل شهيد من شهداء بدر، وكتب اللّه له في ذلك الشهر لكلّ يوم يصومه عبادة سنة، ورفع له ألف ألف درجة، فإن صام الشهر كلّه فقد نجا من النّار ووجبت له الجنّة، يا سلمان، أخبرَني بذلك جبرئيل وقال: يا محمّد، هذه علامة ما بينك وبين المنافقين؛ فإنّ المنافقين لا يقدرون على أن يفعلوا هذا أبداً)).

قال سلمان: فقلت: يا حبيبي يا رسول اللّه، فكيف أصلّي؟ قال:

((صلّ من أوّل الشهر عشر ركعات تقرأ فيها ما قلت لك، فإذا سلّمت فارفع يديك إلى السماء وقل: لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير كلّه، وهو على كلّ شيء قدير، اللهمّ لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ ؛ ثمّ تمسح وجهك.

وتصلّي في وسط الشهر مثل ذلك، وتقرأ فيها بفاتحة الكتاب، وقل يا أيّها الكافرون، وقل هو اللّه أحد ثلاث مرّات، وإذا سلّمت فارفع يديك إلى السماء وقل: لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير، إلهاً واحداً أحداً صمداً لم

يتخذ صاحبة ولا ولداً، ثمّ تمسح بهما وجهك.

ثمّ تصلّي من آخر الشهر عشر ركعات تقرأ في كلّ ركعة مثل ذلك، فإذا سلّمت فارفع يديك إلى السماء وقل: لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير، وصلّى اللّه على محمّد النبيّ الأمّي [وآله الطيبين الطاهرين]، ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه؛ ثمّ تمسح بهما وجهك وسل حاجتك، فإنّك يستجاب لك الدعاء، ويجعل اللّه تعالى بينك وبين النّار سبع خنادق، كلّ خندق كما بين السماء والأرض، وكتب اللّه لك بكلّ ركعة ألف ركعة، وكتب اللّه لك براءة من النّار، وجوازاً على الصراط)).

فلمّا فرغ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من بيان ذلك خرّ سلمان ساجداً للّه تعالى شكراً لما سمع من النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وصام ذلك اليوم.

وذكر هذه الصلاة القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي في كتاب الإرشاد، على هذا التفصيل، وقال: روينا بالإسناد الموثوق به عمن روى وسمع بإسناد إلى سلمان الفارسي، ثم ساق الخبر من قوله ((صلّ من أول الشهر .....إلى آخر الخبر، ولم يورد أوله، ولعله اختصره، وأورده السيد العلامة يحيى بن المهدي في كتاب الوسائل العظمى عن كتاب فضائل الأعمال للشيخ العلامة علي بن يوسف القرشي.

ثانياً: صلاة ليلة النصف من رجب

وقد تقدم في فضل صوم النصف من رجب بعض الأعمال والأوراد فيه وفي ليلته.

ومما ورد فيها: ما رواه ابن الجوزي في الموضوعات بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((من صلى ليلة النصف من

رجب: أربع عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة الحمد مرة، وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة، وقل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات، وقل أعوذ برب الناس ثلاث مرات، فإذا فرغ من صلاته صلى عليّ عشر مرات، ثم يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ثلاثين مرة، بعث الله إليه ألف ملك يكتبون له الحسنات، ويغرسون الأشجار في الفردوس، ومحى عنه كل ذنب أصابه إلى تلك الليلة، ولم يكتب عليه خطيئة إلى مثلها من القابل))، إلى آخر الخبر.

ثالثاً: صلاة ليلة الإسراء وهي ليلة السابع والعشرين

روى البيهقي في شعب الإيمان بسنده عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ((في رجب ليلة يكتب للعامل فيها حسنات مائة سنة – وذلك لثلاث بقين من رجب– فمن صلى فيها اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن، يتشهد في كل ركعتين ويسلم في آخرهن، ويقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مائة مرة، ويستغفر الله مائة مرة، ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مائة مرة، ويدعو لنفسه بما شاء من أمور دنياه وآخرته، ويصبح صائماً، فإن الله يستجيب دعاءه كلّه، إلا أن يكون في معصية))، وأورده القاضي عبد الله بن زيد العنسي في الإرشاد.

وكذلك وردت صلاة في يوم السابع والعشرين ودعاء بعدها، وهو هذا:

أن تصلّي في هذا اليوم اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وما تيسّر من السّور، وتتشهّد وتسلّم، وتجلس وتقول بين كلّ ركعتين:

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً، يا عُدَّتي في مُدَّتي، يا صاحِبي في شِدَّتي، يا وَلِيّي في نِعْمَتي، يا غِياثي في رَغْبَتي، يا نَجاحي في حاجَتي، يا حافِظي في غَيْبَتي، يا كافِيَّ في وَحْدَتي، يا أُنْسي في وَحْشَتي، أنْتَ السّاتِرُ عَوْرَتي فَلَكَ الْحَمْدُ، وأنْتَ الْمُقيلُ عَثْرَتي فَلَكَ الْحَمْدُ، وأنْتَ الْمُنْعِشُ صَرْعَتي فَلَكَ الْحَمْدُ، صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَاسْتُرْ عَوْرَتي، وَآمِنْ رَوْعَتي، وَأقِلْني عَثْرَتي، وَاصْفَحْ عَنْ جُرْمي، وَتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئاتي في أصْحابِ الْجَنَّةِ، وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذي كانُوا يُوَعَدُونَ.

ويُدعى في ذلك اليوم في أي وقت منه بهذا الدعاء:

يا مَنْ أمَرَ بِالْعَفْوِ وَالتَّجاوُزِ، وَضَمَّنَ نَفْسَهُ الْعَفْوَ وَالتَّجاوُزَ، يا مَنْ عَفا وَتَجاوَزَ، اُعْفُ عَنّي وَتَجاوَزْ يا كَريمُ، اَللّهُمَّ وَقَدْ أكْدَى الطَّلَبُ، وَأعْيَتِ الْحيلَةُ وَالْمَذْهَبُ، وَدَرَسَتِ الآمالُ، وَانْقَطَعَ الرَّجاءُ إلاّ مِنْكَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، اَللّهُمَّ إنّي أجِدُ سُبُلَ الْمَطالِبِ إلَيْكَ مُشْرَعَةً، وَمناهِلَ الرَّجاءِ لَدَيْكَ مُتْرَعَةً، وأبْوابَ الدُّعاءِ لِمَنْ دَعاكَ مُفتَّحَةً، وَالاِسْتِعانَةَ لِمَنِ اسْتَعانَ بِكَ مُباحَةً، وَأعْلَمُ أنَّكَ لِداعيكَ بِمَوْضِعِ إجابَة، وَللصّارِخِ إلَيْكَ بِمَرْصَدِ إغاثَة، وأنَّ فِي اللَّهْفِ إلى جُودِكَ، وَالضَّمانِ بِعِدَتِكَ عِوَضاً مِنْ مَنْعِ الْباخِلينَ، وَمَنْدُوحَةً عَمّا في أيْدِي الْمُسْتَأثِرينَ، وأنَّكَ لا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إلاّ أنْ تَحْجُبُهُمُ الأعْمالُ دُونَكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أنَّ أفْضَلَ زادِ الرّاحِلِ إلَيْكَ عَزْمُ إرادَة يَخْتارُكَ بِها، وَقَدْ ناجاكَ بِعَزْمِ الإرادَةِ قَلْبي، وَأسألُكَ بِكُلِّ

دَعْوَة دَعاكَ بِها راجٍ بَلَّغْتَهُ أمَلَهُ، أوْ صارِخٍ إلَيْكَ أغَثْتَ صَرْخَتَهُ، أوْ مَلْهُوف مَكْرُوب فَرَّجْتَ كَرْبَهُ، أوْ مُذْنِب خاطِئٍ غَفَرْتَ لَهُ، أو مُعافىً أتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ عَلَيْهِ، أو فَقير أهْدَيْتَ غِناكَ إلَيْهِ، وَلِتِلْكَ الَّدعْوَةِ عَلَيْكَ حَقٌّ وَعِنْدَكَ مَنْزِلَةٌ، إلاّ صَلَّيْتَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَقَضَيْتَ حَوائِجي حَوائِجَ الدُّنْيا وَالاْخِرَةِ.

وَهذا رَجَبٌ الْمُرَجَّبُ الْمُكَرَّمُ الَّذي أكْرَمْتَنا بِهِ، أوَّلُ أشْهُرِ الْحُرُمِ، أكْرَمْتَنا بِهِ مِنْ بَيْنِ الأمَمِ، يا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، فَنَسْألُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الأعْظَمِ الأعْظَمِ الأعْظَمِ، الأجَلِّ الأكْرَمِ، الَّذيَ خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ في ظِلِّكَ فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ إلى غَيْرِكَ، أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَعَلَى أهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرينَ، وَتَجْعَلَنا مِنَ الْعامِلينَ فيهِ بِطاعَتِكَ، وَالآمِلينَ فيهِ بِشَفاعَتِكَ.

اَللّهُمَّ وَاهْدِنا إلى سَواءِ السَّبيلِ، وَاجْعَلْ مَقيلَنا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقيل، في ظِلٍّ ظَليل، فَإنَّكَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الوَكيلُ، وَالسَّلامُ عَلى عِبادِهِ المُصْطَفَيْنَ، وَصَلَواتُهُ عَلَيْهِمْ أجْمَعينَ، اَللّهُمَّ وَبارِكْ لَنا في يَوْمِنا هَذَا الَّذي فَضَّلْتَهُ، وَبِكَرامَتِكَ جَلَّلْتَهُ، وَبِالْمَنْزِلِ الْعظيمِ الأعْلى أنْزَلْتَهُ، صَلِّ عَلى مَنْ فيهِ إلى عِبادِكَ أرْسَلْتَهُ، وَبالْمحَلِّ الْكَريمِ أحْلَلْتَهُ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً دائِمَةً تَكُونُ لَكَ شُكْراً وَلنا ذُخراً، وَاجْعَلْ لَنا مِنْ أمْرِنا يُسراً، وَاخْتِمْ لَنا بِالسَّعادَةِ إلى مُنْتَهى آجالِنا، وَقَدْ قَبِلْتَ الْيسيرَ مِنْ أعْمالِنا، وَبَلَّغْتَنا بِرَحْمَتِكَ أفْضَلَ آمالِنا، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيء قَديرٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ وَسَلَّم.

الفصل الرابع: بعض الأدعية والأذكار الواردة في شهر رجب

اعلم وفقني الله وإياك: أن شهر رجب من أوقات الذكر الفاضلة، والدعاء فيه مستجاب ومسموع، وقد ورد فيها أذكار وأدعية عامة لجميعه، وأذكار وأدعية خاصة ببعض أيامه:

أولاً: تسبيح رجب

وهو من الأذكار والأدعية العامة:

وهو كما رواه الإمام المرشد بالله عليه السلام وغيره في آخر الحديث الطويل الوارد في فضل صيام كل يوم منه، وفي آخره:

فقيل يا رسول الله: فمن عجز عن صيام رجب لضعف أو علة في الرجال أو كانت امرأة غير طاهرة لينال ما وصفت؟

قال: ((يتصدق هذه الصدقة: كلَّ يوم رغيف على المساكين، والذي نفسي بيده إنَّه إذا تصدق بهذه الصدقة كل يوم ينال ما وصفت وأكثر، إنَّه لو اجتمع جميع الخلائق كلهم من أهل السماوات والأرض على أن يقدروا قدر ثوابه ما بلغوا ما نصب في الجنان من الفضائل والدرجات)).

قيل يا رسول الله: ومن لم يقدر على هذه الصدقة يصنع ما ذا لينال ما وصفته؟

قال: يسبح الله في كل يوم في شهر رجب إلى تمام ثلاثين يوماً هذا التسبيح مائة مرة:

((**سبحان الإله الجليل، سبحان من لا ينبغي التسبيح الإله، سبحان الأعز الأكرم، سبحان من لبس العز وهو له أهل**))، وهذا هو تسبيح رجب المشهور.

ثانياً: دعاء أم داوود المشهور بدعاء الإستفتاح يوم النصف من رجب

ومن الأذكار والأدعية المخصوصة ببعض أيام شهر رجب، دعاء الإستفتاح، وهو المشهور والمعروف بدعاء أم داوود، وهو مما رواه أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلماؤهم وعلماء الشيعة، وغيرهم من علماء الأمة، وطرقه متعددة، فقد رواه الحاكم الحسكاني في فضائل شهر رجب رجب، قال:

أخبرنا الحاكم أبو طاهر محمّد بن أحمد الجوري، حدّثنا أبو يعلى العلوي الهمذاني، أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسين الدينوري، حدّثنا يعقوب بن نعيم بن عمرو بن قرقارة، حدّثنا جعفر بن أحمد بن عبد الجبّار الينبعي بالمدينة، عن أبيه، عن إبراهيم بن عبيداللّه بن العلاء، قال: حدّثتني فاطمة بنت عبداللّه بن إبراهيم قالت: وساق الخبر الآتي.

ومن طريق الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام المتصلة بالحاكم الحسكاني، قال الإمام المنصور بالله عليه السلام: أخبرني الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن الوليد العبشمي القرشي، قال أخبرنا الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، قال حدثني الشيخ العالم الزاهد زيد بن الحسن بن علي بن أحمد البيهقي الخراساني البروقني، أخبرنا الشيخ الصابر حيدر بن الحسن بن علي، أخبرنا الشيخ الإمام ظهير الدين أبو نصير محمد بن علي بن محمد الرشكي، أخبرنا الإمام أبو القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكاني، حدثني أبو القاسم محمد بن علي المعمري، حدثنا محمد بن [علي بن] الحسن الفقيه أبو جعفر [محمد] بن إسحاق بن الحسين الموسوي [بن إسحق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب، حدثنا محمد بن حمزة بن الحسين بن سعيد المديني، قال حدثني أبو محمد عبد الله بن محمد العلوي، قال حدثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، قال حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم قالت: وساق الخبر الآتي.

ورواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي في فضائل الثلاثة الشهور بعدة أسانيد منها:

قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا أبو غانم إسماعيل بن عبد الرحمن الحارثي بمكة، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العلوي، قال حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء.

وقال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين الدينوري، قال: حدثنا يعقوب بن نعيم بن قرقارة، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن عبد الجبار السبيعي بالمدينة، عن أبيه، عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، قال: حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم.

وقال: حدثنا جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل بن محمد بن الهلال الطائي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العلوي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، قال: حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم.

وقال: حدثنا الشريف محمد بن الحسن بن إسحق بن الحسين بن إسحق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن حمزة بن الحسين بن سعيد المديني، قال: حدثني أبي،

قال: حدثني أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي، قال حدثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، قال: حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم بن الحسين قالت:

[وقد جمعت بين الروايات ما أمكن، وجعلت ما ليس في رواية المنصور بالله عليه السلام بين معكوفين هكذا [ ]، ليدل على أنه زيادة من غير رواية الإمام المنصور بالله عليه السلام].

لما قتل أبو جعفر الدوانيقي عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، بعد أن قتل ابنيه محمداً وإبراهيم، حَمَلَ ابني [داوود بن الحسين من المدينة] مُكَبَّلاً [بالحديد مع بني عمه الحسنيين إلى العراق] فغاب عني حيناً في العراق، [وكان هناك مسجوناً] لم أسمع له خبراً، [فانقطع عني خبره، وعمي أثره، وكنت أدعو الله وأتضرع إليه [وأسأله خلاصه]، وأسأل [وأستعين بإخواني من الزهاد والعباد، و] أهل الجد والإجتهاد والعبادة معاونتي بالدعاء، [وأسألهم أن يدعوا الله لي أن يجمع بيني وبين ولدي قبل موتي، فكانوا يفعلون ولا يقصرون في ذلك، وكان يصل إليّ أنه قد قُتل، ويقول قوم لا، قد بني عليه أسطوانة مع بني عمه، فتعظم مصيبتي، واشتد حزني، ولا أرى لدعائي إجابة، ولا لمسألتي نُجحاً، فضاق بذلك ذرعي، وكبر سني، ورَقَّ عظمي، وصرت إلى حد اليأس من ولدي، لضعفي وانقضاء عمري].

قالت: فدخلت يوماً على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه أعوده في مرض نزل به، فسألته عن حاله ودعوت له.

فقال: يا أم داوود ما فعل داوود؟، وكنت أرضعته بلبن بعض نسائه [وفي

رواية: وكنت أرضعته بلبنه].

وقلت: داود محتبس في العراق

[فلما ذكره لي بكيت] فقلت: [جعلت فداك] وأين داوود؟، وقد فارقته منذ مدة طويلة وهو مسجون بالعراق، [وقد انقطع عني خبره، ويئست من الاجتماع معه، وإني لشديدة الشوق إليه، والتلهف عليه، وأنا أسألك الدعاء له فإنه أخوك من الرضاعة].

قال: وأين أنت من دعاء الإستفتاح، وإنه الدعاء الذي تفتح له أبواب السماء، ويُلقى صاحبُه بالإجابة من ساعته، وليس لصاحبه عند الله إلا الإجابة والجنة.

قلت: وكيف لي بذلك.

قال: يا أم داوود، قد دنا الشهر العظيم رجب، وهو شهر مسموع فيه الدعاء، فصومي ثلاثة أيام، ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر، ثم اغتسلي في اليوم الثالث، وصلي صلاة الزوال ثمان ركعات، تحسنين قنوتهن، ثم تصلين الظهر، وبعد الظهر ركعتين، ثم بعد الركعتين ثمان ركعات، ثم تصلي العصر، واستقبلي القبلة:

واقرأي الحمد مائة مرة، وقل هو الله أحد مائة مرة، [وآية الكرسي عشر مرات]، واقرأي سورة الأنعام، [وبني إسرائيل (الإسراء)]، وسورة الكهف، [ولقمان]، ويس، والصافات، وحم السجدة (فصلت)، وحم عسق (الشورى)، وحم الدخان، وسورة الفتح، [والواقعة]، وتبارك الذي بيده الملك، [ونون]، وإذا السماء انشقت وما بعدها إلى الختم [آخر القرآن].

فإذا فرغت من ذلك فقولي:

صَدَقَ اللهُ الْعَظيمُ، الَّذي لا اِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، [الرَّحْمنُ الرَّحيمُ]، الْحَليمُ الْكَريمُ، الَّذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّميعُ [الْعَليمُ] الْبَصيرُ [الْخَبيرُ، شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا اِلهَ إِلاّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَاُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ]، وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ [الْكِرامُ] رِسالاتِهِ، وَأنَا عَلى ذلِكَ مِنَ الشّاهِدينَ.

اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَلَكَ الْمَجْدُ، [وَلَكَ الْعِزُّ]، وَلَكَ الْفَخْرُ، [وَلَكَ الْقَهْرُ]، وَلَكَ النِّعْمَةُ، وَلَكَ الْعَظَمَةُ، وَلَكَ الرَّحْمَةُ، وَلَكَ الْمَهابَةُ، وَلَكَ السُّلْطانُ، [وَلَكَ الْبَهاءُ]، وَلَكَ الإمْتِنانُ، وَلَكَ التَّسْبيحُ، وَلَكَ التَّقْديسُ، وَلَكَ التَّهْليلُ، وَلَكَ النُّوْرَيْنِ، وَلَكَ التَّكْبيرُ، وَلَكَ ما يُرى، وَلَكَ ما لا يُرى، وَلَكَ ما فَوْقَ السَّمواتِ الْعُلى، وَلَكَ ما تَحْتَ الثَّرى، [وَلَكَ الأَرَضُونَ السُّفْلى]، وَلَكَ الآخِرَةُ وَالأُولى، وَلَكَ ما تَرْضى بِهِ مِنَ الثَّناءِ، وَلَكَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الشُّكرِ، وَلَكَ النَّعْماءِ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى جَبْرَئيلَ أمينِكَ عَلى وَحْيِكَ، وَالْقَوِيِّ عَلى أمْرِكَ، وَالْمُطاعِ في سَمواتِكَ، وَمَحالِّ كَراماتِكَ، وَالْمُتَحَمِّلِ لِكَلِماتِكَ، وَالنّاصِرِ لأنْبِيائِكَ، والْمُدَمِّرِ لِأَعْدائِكَ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى ميكائيلَ مَلَكِ رَحْمَتِكَ، وَالْمَخْلُوقِ لِرَأْفَتِكَ، وَالْمُسْتَغْفِرِ [الْمُعينِ] لِأَهْلِ طاعَتِكَ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى إِسْرافيلَ حامِلِ عَرْشِكَ، وَصاحِبِ الصُّورِ الْمُنْتَظِرِ لأمْرِكَ، الْوَجِلِ الْمُشْفِقِ مِنْ خيفَتِكَ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى حَمَلَةِ الْعَرْشِ الطّاهِرينَ، وَعَلى السَّفَرَةِ الْكِرامِ الْبَرَرَةِ [الطَّيِّبينَ]، وَعَلى مَلائِكَتِكَ الْكِرامِ [الْكاتِبينَ، وَعَلى مَلائِكَةِ الْجِنانِ، وَخَزَنَةِ النّيرانِ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَالأعْوانِ]، يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى أبِينَا آدَمَ بَديعِ فِطْرَتِكَ، الَّذي كَرَّمْتَهُ بِسُجُودِ مَلائِكَتِكَ، وَإِبَاحَةِ جَنَّتَكَ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى أمِّنا حَوّاءَ الْمُطَهَّرَةِ مِنَ الرِّجْسِ، [الْمُصَفّاةِ مِنَ الدَّنَسِ، الْمُفَضَّلَةِ مِنَ الإنْسِ]، الْمُتَرَدِّدَةِ بَيْنَ مَحالِّ الْقُدْسِ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى هابيلَ وَشَيْثٍ، وَادْريسَ وَنُوحٍ، وَإِبْراهيمَ وَمُوسى وَهارُونَ، وَيُوشَعَ وَالْخِضْرِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ، وَيُونُسَ وإلْياسَ وَالْيَسَعَ، وَذِي الْكِفْلِ وَلُوطٍ، وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ، وَزَكَرِيّا وَيَحْيى، وَأشْعِيا وَإرْمِيا، وَهُودٍ وَصالِحٍ، وَإِسْماعيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ [وَيُوسُفَ]، وَلُقْمانَ وَالأسْباطِ، وَشُعَيْب وَأيُّوبَ، وَطالُوتَ وَجِرْجيسَ، وَدانِيالَ وَعُزَيْرٍ، وَعيسى وَشَمْعُونَ، وَالْحَوارِيّينَ وَالأتْباعِ، [وَميشا وَتُورَخَ وَمَتّى وَحَيْقُوقَ وَخالِد وَحَنْظَلَةَ].

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، [وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد]، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّد وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَما صَلَّيْتَ [وَرَحِمْتَ] وَبارَكْتَ عَلى إبْرهيمَ وَعَلَى آلِ اِبْرهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى السُّعَداءِ وَالشُّهَداءِ وَأَئِمَّةِ الْهُدى، [اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى] الأبْدالِ وَالأوْتادِ، وَالسُّيّاحِ وَالْعُبّادِ، [وَالْمُخْلِصينَ] وَالْصَّالِحِيْنَ وَالزُّهّادِ، وَأَهْلِ الجِدِّ وَالإجْتِهادِ، وَاخْصُصْ مُحَمَّداً وَأَهْلَ بَيْتِهِ

بِأفْضَلِ صَلَواتِكَ وَ[أجْزَلِ] كَراماتِكَ، وَبَلِّغْهُ [رُوحَهُ وَجَسَدَهُ] مِنّي تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَزِدْهُ فَضْلاً وَشَرَفاً وَكَرَماً، حَتّى تُبَلِّغَهُ أعْلى دَرَجاتِ أهْلِ الشَّرَفِ مِنَ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلينَ، وَالأفاضِلِ الْمُقَرَّبينَ.

اَللّهُمَّ وَصَلِّ عَلى مَنْ صَلَّيْتُ وعلَىَ مَنْ لَمْ أُصَلِّ، [وعَلى مَنْ سَمَّيْتُ وَمَنْ لَمْ اُسَمِّ] مِنْ مَلائِكَتِكَ وَأنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأهْلِ طاعَتِكَ، وَأوْصِلْ صَلَواتي اِلَيْهِمْ وَإلى أرْواحِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ إخْواني فيكَ وَأَعْواني عَلى دُعائِكَ.

اَللّهُمَّ إنّي أسْتَشْفِعُ [بِكَ إلَيْكَ، وَ] بِكَرَمِكَ اِلى كَرَمِكَ، وَبِجُودِكَ إِلى جُودِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ إلى رَحْمَتِكَ، وَبِأهْلِ طاعَتِكَ إلَيْكَ.

اللَّهُمَّ وَأساَلُكَ بِكُلِّ ما سَأَلَكَ بِهِ كُلُّ واَحِدٍ مِنْهُمْ، مِنْ مَسْأَلَة شَرِيفَة غَيْرِ مَرْدُودَة، وَبِما دَعَوْكَ بِهِ مِنْ دَعْوَةٍ مُجابَةٍ غَيْرِ مُخَيَّبَة.

يَا أللهُ يَا رَحْمنُ يا رَحيمُ، يَا حَكِيمُ يا كَريمُ، يا عَلِيمُ [يا عَظيمُ]، يا جَليلُ يا جَميلُ، يا كَفيلُ يا وَكيلُ يا مُقيلُ، يا مُجيرُ يا خَبيرُ يا مُنيلُ، يا مُزِيلُ يَا مُحِيلُ، [يا مُنيرُ يا مُبيرُ يا مَنيعُ يا مُديلُ]، يا كَبيرُ يا قَديرُ، [يا بَصيرُ]، يا نَصِيرُ يا شَكُورُ، يا بَرُّ [يا طُهْرُ] يا طاهِرُ، [يا قاهِرُ يا ظاهِرُ يا باطِنُ]، يا ساتِرُ [يا مُحيطُ يا مُقْتَدِرُ]، يا حَفيظُ [يا مُتَجَبِّرُ]، يا قَريبُ يا وَدُودُ، يا حَميدُ [يا مَجيدُ]، يا مُبْدِئُ يا مُعيدُ يا شَهيدُ، يا حَسَنُ يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ، يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ، يا قابِضُ يا باسِطُ، يا هادي [يا مُرْسِلُ]، يا مُرْشِدُ يا مُسَدِّدُ يا مُعْطي، يا مانِعُ يا دافِعُ [يا رافِعُ]، يا باقي [يا واقي[يا خَلاّقُ، يا وَهّابُ يا تَوّابُ، يا فَتّاحُ يا نَفّاحُ يا مِرْبَاحُ [يَا مُرْتاحُ]، يا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتاح، [يا نَفّاعُ] يا رَؤوفُ يا

عَطُوفُ، يا كَافِي يا شَافِي يا مُعافِي يا وَافِي، [يا مُكافي يا وَفِيُّ]، يا مُهَيْمِنُ يا عَزيزُ يا جَبّارُ يا مُتَكَبِّرُ، يا سَلامُ يا مُؤْمِنُ يا مُهَيمنُ، يا أَحَدُ يا صَمَدُ، [يا نُورُ يا مُدَبِّرُ]، يا فَرْدُ يا وِتْرُ]، يا قُدُّوسُ يا ناصِرُ يا مُؤنِسُ، يا باعِثُ يا وارِثُ، يا عالِمُ يا حاكِمُ، [يا بادي يا مُتَعالي]، يا بارِئُ يا مُصَوِّرُ، يا مُسَلِّمُ يا مُسْتَجِيبُ [يا مُتَحَبِّبُ]، يا قائِمُ يا دائِمُ، يا عَليمُ يا حَكيمُ، يا جَوادُ يا بارُّ [يا سارُّ] يا سَتَّارُ، [يا عَدْلُ] يا عَادِلُ يا فاصِلُ، يا دَيّانُ يا حَنّانُ يا مَنّانُ، [يا سَميعُ يا بَديعُ، يا خَفيرُ يا مُعينُ، يا ناشِرُ يا غافِرُ، يا قَديمُ يا مُسَهِّلُ يا مُيَسِّرُ، يا مُميتُ يا مُحْيي، يا نافِعُ يا رازِقُ يا مُقْتَدِرُ، يا مُسَبِّبُ يا مُغيثُ، يا مُغْني يا مُقْني، يا خالِقُ يا راصِدُ يا واحِدُ، يا حاضِرُ يا جابِرُ يا حافِظُ يا شَديدُ يا غِياثُ يا عائِدُ يا قابِضُ]، يا مَنْ عَلا فَاسْتَعْلى فَكانَ بِالْمَنْظَرِ الأعْلى، يا مَنْ قَرُبَ فَدَنى، وَبَعُدَ فَنَأى، وَعَلِمَ السِّرَّ وَأخْفى، يا مَنْ إلَيْهِ التَّدْبيرُ وَلَهُ الْمَقاديرُ، وَيا مَنِ الْعَسيرُ عَلَيْهِ [سَهْلٌ] يَسيرٌ، يا مَنْ هُوَ عَلى ما يَشاءُ قَديرٌ، يا مُرْسِلَ الرِّياحِ، يا فالِقَ الإصْباحِ، يا باعِثَ الأرْواحِ، يا ذَا الْجُودِ وَالسَّماحِ، يا رادُّ ما [قَدْ] فاتَ، يا مُنشِرَ الأمْواتِ، [يا جامِعَ الشَّتاتِ، يا رازِقَ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِساب، وَيا فاعِلَ ما يَشاءُ، كَيْفَ يَشاءُ]، وَيا ذَا الْجَلالِ وَالإكْرامِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا حَيُّ حينَ لا حَيَّ، يا حَيُّ يا مُحْيِيَ الْمَوْتى، يا حَيُّ لا إلهَ إلاّ أنْتَ، بَديعُ السَّماواتِ وَالأرْضِ.

يا إلهي [وَسَيِّدي] صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، [وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد،] كَما صَلَّيْتَ [وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ] عَلى إبْرهيمَ وَعلى آلِ إبْرهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، وَارْحَمْ ذُلِّي وَانْفِرادي، وَفاقَتي

[وَفَقْري وَوَحْدَتي] وَخُضُوعي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَاعْتِمادي عَلَيْكَ، وَتَضَرُّعي إِلَيْكَ، أَدْعُوكَ دُعاءَ الْخاضِعِ الذَّليلِ الْخاشِعِ، الْخائِفِ المُسْتَجِيرِ مِنْ عَذَابِ السعيرِ، الْمُشْفِقِ الْبائِسِ الفَقِيرِ، الْمَهينِ الحَقِيرِ، [الْجائِعِ الْفَقيرِ، الْعائِذِ [الْمُسْتَجيرِ]، العائِذِ الْمُقِرِّ بِذَنْبِهِ، الْمُسْتَغْفِرِ مِنْ سَيِّئَتِهِ، [الْمُسْتَكينِ لِرَبِّهِ]، دُعاءَ مَنْ أَسْلَمَتْهُ نَفسُهُ [ثِقَتُهُ]، وَرَفَضَتْهُ أَحِبَّتُهُ، وَعَظُمَتْ فَجيعَتُهُ، دُعاءَ ضَعيفٍ حَزينٍ [مَهينٍ]، بائِس مُسْتَكين [بِكَ مُسْتَجير].

اللّهُمَّ وَأَسأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ مُقْتَدِرٌ، وَأَنَّكَ عَلَى ما تَشاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، وَأَنَّكَ عَلى مَا تَشاءُ قَديرٌ.

وَأَسأَلُكَ بِحُرْمَةِ [هذَا] الشَّهْرِ الْحَرامِ، والمَشْعَرِ الحَرَامِ، [وَالْبَيْتِ الْحَرامِ]، وَالْبَلَدِ الْحَرامِ، [وَالرُّكْنِ وَالْمَقامِ]، وَالْمَشاعِرِ الْعِظامِ، [وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّد عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ]، وبِقَبْرِ نَبِيِّك عليهِ السَّلامُ، يا مَنْ وَهَبَ لآدَمَ شِيْئاً، وَلإِبْراهيمَ إِسْماعيلَ وَإِسْحاقَ، وَيا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ عَلى يَعْقُوبَ، وَيا مَنْ كَشَفَ بَعْدَ الْبَلاءِ ضُرَّ أَيُّوبَ، يا مَنْ رَدَّ مُوسى عَلى أُمِّهِ، وَيَا زائِدَ الْخِضْرِ في عِلْمِهِ، وَيا مَنْ وَهَبَ لِداوُدَ سُلَيْمانَ، وَلِزَكَرِيّا يَحْيى، وَلِمَرْيَمَ عيسى، يا حافِظَ بِنْتِ شُعَيْبٍ، وَيا كافِلَ وَلَدِ [أُمِّ] مُوسى، أَسأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى سَيدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيدِنَا مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبي كُلَّها، وَتُجيرَني مِنْ عَذابِكَ، وَتُوجِبَ لي رِضْوانَكَ، وَأَسْأَلُكَ [أَمانَكَ] وَإِحْسانَكَ وَغُفْرانَكَ وَحَنانَكَ [وَجِنانَكَ]، وَأَسأَلُكَ أَنْ تَفُكَّ عَنّي كُلَّ حَلْقَة بَيْني وَبَيْنَ مَنْ يُؤْذيني، وَتَفْتَحَ لي كُلَّ بَابٍ، وَتُلَيِّنَ لي كُلَّ صَعْبٍ، وَتُسَهِّلَ عَلَيَّ كُلَّ عَسَيرٍ، وَتُخْرِسَ عَنّي لِسَانَ كُلِّ ناطِقٍ بِشَرٍّ، وَتَكْبِتَ عَنّي كُلَّ

باغ، وَتَمْنَعَ عَنِّي كُلَّ ظالِم، وَتَكُفَّ عَنّي كُلَّ عَدُوٍّ لي وَحاسِد، وَتَكْفِيَني كُلَّ عائِقٍ [يَحُولُ بَيْني وَبَيْنَ حاجَتي، وَ] يُحاوِلُ أنْ يُفَرِّقَ بَيْني وَبَيْنَ طاعَتِكَ، وَيُثَبِّطَني عَنْ عِبادَتِكَ، يا مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ الْمُتَمَرِّدينَ، وَقَهَرَ عُتاةَ الشَّياطينِ، وَأذَلَّ رِقابَ الْمُتَجَبِّرينَ، وَرَدَّ كَيْدَ الْمُتَسَلِّطينَ عَنِ الْمُسْتَضْعَفينَ.

أسأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلى ما تَشاءُ، وَتَسْهيلِكَ لِما تَشاءُ [كَيْفَ تَشاءُ] أنْ تَجْعَلَ قَضاءَ حاجَتي فيما تَشاءُ.

ثم اسجدي على الأرض، وعفري خدك، وقولي:

اللّهُمَّ لَكَ صَلَّيْتُ، وَلَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، فَارْحَمْ ذُلّي وَانفِرَادِي وَفَاقَتِي، [وَاجْتِهادِي وَتَضَرُّعي، وَمَسْكَنَتي وَفَقْري إلَيْكَ يا رَبِّ].

واجتهدي أن تسفح عيناك، ولو بقدر رأس إبراة، فإن ذلك أثر الإجابة، واحفظي ما علَّمتُك، واحترزي أن تعلميه من يدعو به بغير حق، فإن فيه اسم الله الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى.

فلو أن السموات والأرض كانتا رتقا، والبحار من دونهما، وكانت ذلك من وراء حاجتك لسهل الله تعالى الوصول لك إلى ذلك، ولو أن الجن والإنس أعداؤك لكفاك الله تعالى مؤنتهم، وذلل لك رقابهم، إن شاء الله تعالى.

قالت فاطمة بنت عبد الله: فكتبت الدعاء وانصرفت، ودخل شهر رجب، ففعلت كما أمرني، ثم رقدت، فلما كان آخر الليل رأيت في نومي كأن كل من صليت عليه من الملائكة والنبيين والشهداء والصالحين، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا أم داوود أبشري، فكل من ترين أعوانك وإخوانك، وكلهم

يستغفرون لك، ويبشرونك بنجح حاجتك، وأبشري فإن الله عز وجل يحفظ ولدك ويرده عليك.

قالت: فانتبهت من منامي، فما لبثت إلا مسافة الطريق من العراق إلى المدينة للراكب المجد، حتى قدم علي داوود، فسألته عن حاله، فقال:

إني كنت محبوساً في أضيق حبس، وأثقل قيد حديد، فما ذلك في النصف من رجب رأيت في المنام كأن الدنيا فتقت لي، فرأيتك على حصير صلاتك، وحولك رجال رؤوسهم فيالسما وأرجلهم في الأرض، عليهم ثياب خضر، يسبحون الله تعالى حولك، فقال رجل منهم حين الوجه، نظيف الثياب، طيب الرائحة، خلته جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا ابن العجز الصالحة، أبشر فقد استجاب الله تعالى لأمك فيك دعائها.

فانتبهت ورسول أبي الدوانيق على الباب، فأدخلت عليه في جوف الليل، فأمر بفك الحديد عني، والإحسان إلي، وأمر لي بخمسين ألف درهم، وخرجت من يومي.

قالت: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: أيدعى بهذا الدعاء في غير رجب؟.

قال: يوم عرفة، وإن وافق ذلك يوم الجمعة لم يفرغ صاحبه منه حتى يغفر الله له، وفي كل شهر إذا أراد ذلك صام أيام البيض، ويدعو به في آخره كما وصفت.

وهذا الدعاء بركته مشهورة، فقد دعى به جماعة من أئمة أهل البيت وعلمائهم فاستجاب الله لهم، فقد دعا به الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام ثلاث مرات فاستجاب الله له:

المرة الأولى: لما اشتد خوفه من سيف الإسلام إسماعيل بن أيوب فأهلكه الله.

والمرة الثانية: دعا على ولده المعز فقتله أصحابه في اليوم الثالث من دعاء الإمام.

والمرة الثالثة: دعا على وردسار حين هدم دار الإمام بحوث، وكان وردسار قد بنى بصنعاء داراً عظيمة وأنفق عليها أموالاً جليلة، فأرسل الله سيلاً لم يعهد أهل صنعاء مثله حتى هدمها.

ثالثاً: دعاء ليلة السابع والعشرين من رجب وهي ليلة المبعث:

ومن الأدعية التي ذُكِرَتْ في رجب، دعاء ليلة المبعث، وهي ليلة السابع والعشرين، وهو:

اللهُمَّ إنّي أسألُكَ بِالتَّجَلِي الأعْظَمِ في هذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ الشَّهْرِ الْمُعَظَّمِ، وَالْمُرْسَلِ الْمُكَرَّمِ، أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَأنْ تَغْفِرَ لَنا ما أنْتَ بِهِ مِنّا أعْلَمُ، يا مَنْ يَعْلَمُ وَلا نَعْلَمُ، اَللّهُمَّ بارِكْ لَنا في لَيْلَتِنا هذِهِ الَّتي بِشَرَفِ الرِّسالَةِ فَضَّلْتَها، وَبِكَرامَتِكَ أجْلَلْتَها، وَبِالْمَحَلِّ الشَّريفِ أحْلَلْتَها.

اللّهُمَّ إنّا نَسْأَلُكَ بِالْمَبْعَثِ الشَّريفِ، وَالسَّيِّدِ اللَّطيفِ، وَالْعُنْصُرِ الْعَفيفِ، أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأنْ تَجْعَلَ أعْمالَنا في هذِهِ اللَّيْلَةِ وَفي سايِرِ اللَّيالي مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنا مَغْفُورَةً، وَحَسَناتِنا مَشْكُورَةً، وَسَيِّئاتِنا مَسْتُورَةً، وَقُلُوبَنا بِحُسْنِ الْقَوْلِ مَسْرُورَةً، وَأرْزاقَنا مِنْ لَدُنْكَ بِالْيُسْرِ مَدْرُورَةً.

اَللّهُمَّ إنَّكَ تَرى وَلا تُرى، وَأنْتَ بِالْمَنْظَرِ الأعْلى، وَإنَّ إلَيْكَ الرُّجْعى وَالْمُنْتَهى، وإنَّ لَكَ الْمَماتَ وَالْمحْيا، وإنَّ لَكَ الآخِرَةَ وَالأولى، اَللّهُمَّ إنّا نَعُوذُ بِكَ أنْ نَذِلَّ وَنَخْزى، أو أنْ نَأتِيَ ما عَنْهُ تَنْهى.

اَللّهُمَّ إنّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَنَسْتَعيذُ بِكَ مِنَ النّارِ فَأعِذْنا مِنْها بِقُدْرَتِكَ، وَنَسْأَلُكَ مِنَ الْحُورِ الْعينِ فَارْزُقْنا بِعِزَّتِكَ، وَاجْعَلْ أوْسَعَ أرْزاقِنا عِنْدَ كِبَرِ سِنِّنا، وَأحْسَنَ أعْمالِنا عِنْدَ اقْتِرابِ آجالِنا، وأطِلْ في طاعَتِكَ وَما يُقَرِّبُ إلَيْكَ وَيُحْظي عِنْدَكَ وَيُزْلِفُ لَدَيْكَ أعْمارَنا، وأحْسِنْ في جَميعِ أحْوالِنا وأمُورِنا مَعْرِفَتَنا، وَلا تَكِلْنا إلى أحَد مِنْ خَلْقِكَ فَيَمُنَّ عَلَيْنا، وَتَفَضَّلْ عَلَيْنا بجَميعِ حَوائِجِنا لِلدُّنْيا وَالاْخِرَةِ، وَابْدَأ بِآبائِنا وَأبْنائِنا وَجَميعِ إخْوانِنَا الْمُؤْمنينَ في جَميعِ ما سَأَلْناكَ لأنْفُسِنا يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ.

اَللّهُمَّ إنّا نَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظيمِ، وَمُلْكِكَ الْقَديمِ، أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَأنْ تَغْفِرَ لَنَا الذَّنْبَ الْعَظيمَ، إنَّهُ لا يَغْفِرُ الْعَظيمَ الْعَظيمُ.

اَللّهُمَّ وَهذا رَجَبٌ الْمُكَرَّمُ، الَّذي أكْرَمْتَنا بِهِ، أوَّلُ أشْهُرِ الْحُرُمِ، أكْرَمْتَنا بِهِ مِنْ بَيْنِ الأمَمِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، فَأسْأَلُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الأعْظَمِ الأعْظَمِ الأعْظَمِ، الأجَلِّ الأكْرَمِ، الَّذي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ في ظِلِّكَ فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ إلى غَيْرِكَ، أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وأهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرينَ، وأنْ تَجْعَلَنا مِنَ الْعامِلينَ فيهِ بِطاعَتِكَ، وَالآمِلينَ فيهِ لِشَفاعَتِكَ، اَللّهُمَّ اهْدِنا إلى سَواءِ السَّبيلِ، وَاجْعَلْ مَقيلَنا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقيل، في ظِلٍّ ظَليل، وَمُلك جَزيل، فَإنَّكَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الْوَكيلُ، اَللّهُمَّ اقْلِبْنا مُفْلِحينَ مُنْجِحينَ، غَيْرَ مَغْضُوبٍ عَلَيْنا وَلا ضالّينَ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

اَللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِعَزائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَبِواجِبِ رَحْمَتِكَ، السَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إثْم، وَالْغَنيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجاةَ مِنَ النّارِ، اَللّهُمَّ دَعاكَ الدّاعُونَ

وَدَعَوْتُكَ، وَسَأَلَكَ السّائِلُونَ وَسَأَلْتُكَ، وَطَلَبَ إلَيْكَ الطّالِبُونَ وَطَلَبْتُ إلَيْكَ، اَللّهُمَّ أنْتَ الثِّقَةُ وَالرَّجاءُ، وإلَيْكَ مُنْتَهَى الرَّغْبَةِ فِي الدُّعاءِ، اَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَاجْعَلِ الْيَقينَ في قَلْبي، وَالنُّورَ في بَصَري، وَالنَّصيحَةَ في صَدْري، وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ عَلى لِساني، وَرِزْقاً واسِعاً غَيْرَ مَمْنُون وَلا مَحْظُور فَارْزُقْني، وَبارِكْ لي فيما رَزَقْتَني، وَاجْعَلْ غِنايَ في نَفْسي، وَرَغْبَتي فيما عِنْدَكَ بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ اسجد وقُلْ : اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي هَدانا لِمَعْرِفَتِهِ، وَخَصَّنا بِوِلايَتِهِ، وَوَفَّقَنا لِطاعَتِهِ.

شُكْراً شُكْراً مائة مرّة.

ثمّ ارفع رأسك من السّجود وقُل: اَللّهُمَّ إنّي قَصَدْتُكَ بِحاجَتي، وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْكَ بِمَسْأَلَتي، وَتَوَجَّهْتُ إلَيْكَ بِأئِمَّتي وَسادَتي، اَللّهُمَّ انْفَعْنا بِحُبِّهِم، وَأوْرِدْنا مَوْرِدَهُمْ، وَارْزُقْنا مُرافَقَتَهُمْ، وَأدْخِلْنَا الْجَنَّةَ في زُمْرَتِهِمْ، بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ.

الفصل الخامس: في بعض أدعية الفرج

ولما كان شهر رجب مما يسمع فيه الدعاء ويستجاب، والناس في هذه الأيام يعيشون أوضاعاً سيئة للغاية، على كافة المستويات، رأيت أن ألحق بعض الأدعية المأثورة، والوسائل المشهورة، ليدعو بها المطلع في هذا الشهر الكريم وغيره من الأوقات، طلباً للفرج، وتسهيل المخرج، مما قد حل بالناس من الفتن والمحن، والشدائد والمصائب التي عمت، وبأهوالها وأفزاعها قد طمت، وإنما ذكرت شيئاً بسيطاً، انتزعته من بحث لا زلت في صدد إعداده، اسمه (تسهيل المخرج في أوراد وأدعية الفرج)، ونذكر منها ما يلي:

أولاً: بعض الأدعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الأدعية والأذكار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة، ونذكر منها ما يلي:

كان صلى اللَّه عليه وآله وسلم يدعو عند الكرب: لا إله إلّا اللَّه الحليم الكريم، لا إله إلّا اللَّه ربّ العرش العظيم، لا إله إلّا اللَّه ربّ السماوات و ربّ العرش العظيم.

وعنه صلى اللَّه عليه وآله وسلم: ما قال عبد قطّ إذا أصابه همّ أو حزن: (اللهمّ إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ماضٍ فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكلّ اسم هو لك، سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي)، إلّا أذهب اللَّه همّه، وأبدله مكان حزنه فرجاً.

ثانياً: بعض الأدعية الواردة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام:

عن الأصبغ بن نباتة، قال: رأيت علياً عليه السلام مغَطِّ رأسه أعرف الكآبة في وجهه، فاتبعته حتى دخل مسجداً قد غطى وجهه بالتواري، فجعل يصلي فاطلعت عليه فإذا هو يقول:

يا كهفي حين تعييني المذاهب، ويا بادىء خلقي رحمة لي وكُنْتَ عن خلقي غنياً، ويا مقيل عثرتي ولولا سترك عورتي لكنت من المفضوحين، ويا مؤيدي بالنصر على أعدائي ولولا نصرك لكنت من المغلوبين، ويا مرسل الرحمة من معادنها، ويا ناشر البركة من مواضعها، ويا من خص نفسه بشموخ الرفعة فأولياؤه بعزه يتعززون، ويا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقهم من سطواته خائفون، أسألك باسمك الذي شققته من نورك، وأسألك بنورك الذي شققته من كينونتك، وأسألك بكينونتك التي شققتها من عظمتك، وأسألك بعظمتك التي شققتها من كبريائك، وأسألك بكبريائك التي شققتها من عزتك، وأسألك بعزتك التي شققتها من اسمك، الذي هو في الحجاب عندك فلم يطلع عليه حجابك ولا عرشك، وخلقت به خلقك، فكلهم لك مذعنون، أسألك أن تفعل لي وتفعل لي.

قال: ثم خرج فإذا وجهه متهللاً أعرف البِشر في وجهه، فقلت له، فقال لي: هذا دعاء ما دعوت به في كرب قط إلا كشفه الله عني.

ثالثاً: أدعية متوارثة عن أهل البيت عليهم السلام:

الأدعية الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام كثيرة، ونذكر منها ما يلي:

١ – دعاء الأنبياء بالأسماء الحسنى مروي عن الإمام الحسن الرضا عليه السلام

روى محمد بن منصور في كتاب الذكر قال: قال الإمام القاسم بن إبراهيم عليه السلام: بلغنا أن موسى النبي وإدريس عليهما السلام دَعَوَا بهذه الأربعين اسماً، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو بها، وأن الحسن بن الحسن طلبه الحجاج بن يوسف فدعا بهذه الأسماء فصُرِفَ عنه:

سبحانك يا الله يا ربَّ كلِّ شيء ووارثَه.

يا الله الإلهُ الرفيعُ جلالُه.

يا الله المحمودُ في كل شيء فعالُه.

يا الله يا رحمنَ كل شيء وراحمَه.

يا الله يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه.

يا الله يا قيوم لا يعزب عنه شيء علمه ولا يؤوده.

يا الله يا أول كل شيء وآخره.

يا الله يا دائم بغير زوال ولا فناءَ لملكه.

يا الله يا صمد في غير شبه ولا شيء كمثله.

يا الله يا وتر فلا شيء كفوه ولا مداني لوصفه.

يا الله يا كبير أنت الذي لا تهتدي كل القلوب لعظمته.

يا الله يا بارئ كل شيء بلا مثال خلا من غيره.

يا الله يا كافي الواسع لما خلق من عطايا فضله.

يا الله يا نقي من كل جور لم يرضه ولم يخالط فعاله.

يا الله يا حنان أنت الذي وسعت كلَّ شيء رحمتُه.

يا الله ذا الإحسان قد عمَّ كلَّ شيء منتُه.

يا الله يا ديان العباد وكل شيء يقوم خاضعاً لرهبته.

يا الله يا خالق من في السموات ومن في الأرض وكل شيء إليه معاده.

يا الله يا تامٌّ فلا تصف الألسنُ كلَّ جلال ملكه وعزه.

يا الله يا مبتدع البدائع لم يبتغ في إنشائها عوناً من خلقه.

يا الله يا علام الغيوب لا يؤوده شيء من حفظه.

يا الله يا معيد ما أفنى إذا برزت الخلائق لدعوته من مخافته.

يا الله يا حكيم: ذا الأناة فلا شيء يعادله.

يا الله يا جميل الفعال ذا المن على جميع خلقه بلطفه.

يا الله يا عزيزُ، المنيعُ الغالبُ على أمره فلا شيء يعادله.

يا الله المتعال القريبُ في علو ارتفاعه.

يا الله يا جبارُ، الملِكُ على كل شيء بقهر عزيز سلطانه.

يا الله يا نور كل شيء أنت الذي انفلقت الظلمات بنوره.

يا الله يا قدوس الظاهر من كل شيء فلا شيء يعادله.

يا الله يا قريب دون كل شيء قربه.

يا الله يا عليُّ، الشامخُ فوق كل شيء علوه وارتفاعه.

يا الله يا جليلُ، المتكبرُ على كل شيء، والعدلُ والصدق أمره.

يا الله يا حميد فلا تبلغ الأوهام كل شأنه ومجده.

يا الله يا بديع البدائع ومعيدها بعد فنائها بعائدته.

يا الله يا عظيم ذا الثناء الفاخر والعز والكبرياء فلا يذل عزه.

يا الله يا كريم أنت الذي ملأ كل شيء عدله.

يا الله يا عجيب كل آلائه وثنائه.

يا الله يا خالق الخلق ومبتدعه ومغني الخلق ووارثه.

يا الله يا رحيم كل صريخ وكل مكروب وغياثه ومعاده.

يا الله يا قاهر البطش الشديد الذي لا يطاق انتقامه.

ثم تقول: **اللهم إني أسألك مسألة المسكين المستكين، وأبتغي إليك ابتغاء التائب الفقير، وأتضرع إليك تضرع الضرير، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، أسألك مسألة من خضعت لك رقبته، ورغمت لك أنفه، وعفر وجهه، وسقطت لك ناصيته، وانهملت لك دموعه، وفاضت إليك عبرته، وأغرقته خطاياه، وفضحته عثراته، وضلت عنه حيلته، وذهبت عنه قوته، وانقطعت عنه حجته، وأسلمته ذنوبه، أسألك الهدى وأفضل الشكر في النعماء، وأحسن الذكر في الغفلة، وأشد التضرع في الرغبة، وأبكى العيون في الخشية.**

٢- دعاء عن الإمام جعفر الصادق:

هذا الدعاء دعا به الإمام جعفر الصادق عليه السلام عندما استدعاه أبو الدوانيق ليقتله، فدعا بهذا الدعاء فنجاه الله منه، وهو هذا:

اللهمّ احرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك عليّ، ولا أهلك وأنت رجائي، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطأ فلم يفضحني، يا ذا المعروف الّذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعم الّتي لا تحصى عدداً، أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وبك أدرأ في نحره وأستعيذ بك من شرّه، اللهم أعنّي على ديني بدنياي و على آخرتي بتقواي، اللهم احفظني فيما غيّبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، وأعطني ما لا ينقصك، إنّك وهّاب؟ أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، ورزقاً واسعاً، والعافية من جميع البلاء، وشكر العافية.

ودعا بهذا الدعاء أيضاً:

حسبي الربّ من المربوبين، وحسبي الخالق من المخلوقين، وحسبي الرازق من المرزوقين، وحسبي اللّه ربّ العالمين، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي اللّه الّذي لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم.

٣- دعاء متوارث عن أئمة أهل البيت في صعدة

قال علي بن عبد المحسن التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة الجزء الأول:

دعاء الفرج: أعطانيه أبو الحمد داود بن الناصر لدين الله واسمه أحمد بن الهادي للحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم المعروف بطباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وقال لي: إن أهله يتوارثونه، وهو عن أمير المؤمنين عليه السلام:

يَا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكَارِهِ، وَيُفَلُّ حَدُّ الشَّدَائِدِ، وَيَا مَنْ يُلْتَمَسُ بِهِ الْمَخْرَجُ، ويُطلَبُ منهُ رَوْحُ الْفَرَجِ، أَنْتَ الْمَدْعُوُّ فِي الْمُهِمَّاتِ، وَالْمَفزَعُ فِي الْمُلِمَّاتِ، لاَ يَنْدَفِعُ مِنْهَا إلاّ مَا دَفَعْتَ، وَلا يَنْكَشِفُ مِنْهَا إلاّ مَا كَشَفْتَ، قَدْ نَزَلَ بِي يا رَبِّ مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَقَدْ كَأدَني ثِقْلُهُ، وَأَلَمَّ بِي مَا بَهَظَنِي حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ، وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إليَّ، وَلاَ مُصْدِرَ لِمَا أوْرَدْتَ، وَلاَ كَاشِفَ لِمَا وَجَّهْتَ، وَلاَ فَاتِحَ لِمَا أغْلَقْتَ، وَلاَ مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ، وَلاَ مُعَسِّرَ لمَا يَسَّرْتَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِي بَابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَاحْبِسْ عَنِّيْ سُلْطَانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَأَنِلْنِي حُسْنَ ألنَّظَرِ فِيمَا شَكَوْتُ، وَأذِقْنِي حلاَوَةَ الصُّنْعِ فِيمَا سَألْتُ، وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ فَرجاً هَنِيَّاً عَاجِلاً، وصَلَاحَاً فِي جَمِيعِ أَمْرِي سَنِيَّاً شَامِلاً، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ فَرَجَاً قَرِيبَاً، وَمَخْرَجاً رَحْباً، وَلا تَشْغَلْنِي بالاهْتِمَامِ عَنْ تعَاهُدِ فُرُوضِكَ، وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ، فَقَدْ ضِقْتُ ذَرْعاً بِمَا عَرَانِي، وتَحَيَّرْتُ فيمَا نَزَلَ بِي وَدَهَانِي، وَضَعُفْتُ عَنْ حَمْلِ مَا قَدْ أَثْقَلَنِي هَمّاً، وتَبَدَّلْتُ بِمَا أَنَا فيه قَلَقاً وغَمَّاً، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كَشْفِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ، وَدَفْعِ مَا مُنِيتُ بِهِ، فَافْعَلْ بِي ذلِكَ يَا

سَيِّدِي وَمَوْلَاي وَإِنْ لَمْ أَسْتَحِقَّه، وَأَجِبْنِي إِلَيهِ وَإِنْ لمْ أَسْتَوْجِبْهُ، يَا ذَا العَرْشِ الْعَظِيمَ. – ثلاث مرات–.

وهذا الدعاء في صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا تحت عنوان: و كان من دعائه عليه السلام إذا عَرَضت له مهمّة أو نزلَتْ ملمّة وعند الكرب، باختلاف يسير وزيادة في أوله.

ثم أورد صاحب كتاب الفرج بعد الشدة دعاء آخر للفرج فقال:

وأعطاني – أي أبو الحمد داوود بن الناصر– دعاء آخر للفرج، وقال لي: إن أهله بصعدة، يتوارثونه عن أهل البيت عليهم السلام:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ حَقَّاً حَقَّاً، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تَعَبُّدَاً وَرِقَّاً، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِيمَانَاً وَصِدْقَاً، يَا مُنزِلَ الرَّحمَةِ مِن مَعَادِنِهَا، وَمُنْشِئَ البرَكَةِ من أَمَاكِنِهَا، أَسأَلُكَ أَن تُصلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ، عَبدِكَ ونَبِيِّكَ، وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَصَفِيِّكَ، وَعَلَى آلِهِ مَصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَئِمَّةِ الهُدَى، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي فَرَجَاً عَاجِلَاً، وَتُنِيلَنِي صَلَاحَاً لِجَمِيعِ أَمرِي شَامِلَاً، وَتَفْعَلَ بِي، فِي دِينِي وَدُنيَايَ مَا أَنتَ أَهلُهُ، يَا كَاشِفَ الكربِ، يَا غَافِرَ الذَّنبِ، يَا اللهُ، يَا رَبّ.

ومن أذكار الفرج:

لا حول ولا قوة إلا بالله أفرج بها كل كربة، لا حول ولا قوة إلا بالله أَحُلُّ بها كل عقدة، لا حول ولا قوة إلا بالله أجلو بها كل ظلمة، لا حول ولا قوة إلا بالله أفتح بها كل باب، لا حول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على كل شدة ومصيبة، لا حول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على كل أمر ينزل بي، لا حول

ولا قوة إلا بالله أعتصم بها من كل محذور أحاذره، لا حول ولا قوة إلا بالله أستوجب بها العفو والعافية والرضا من الله، لا حول ولا قوة إلا بالله تَفَرَّقَ أعداء الله، وغَلَبَتْ حجةُ الله، وبقي وجه الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم رب الأرواح الفانية، ورب الأجساد البالية، ورب الشعور المتمعطة، ورب الجلود الممزقة، ورب العظام النخرة، ورب الساعة القائمة، أسألك يا رب أن تصلي على محمد وعلى أهل بيته الطاهرين وافعل بي كذا بخفي لطفك، يا ذا الجلال والاكرام، آمين آمين، يا رب العالمين.

رابعاً: قصيدة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي عليه السلام، المسماة (استفتاح الفرج):

وهذه القصيدة أنشأها الإمام القاسم بن محمد عليه السلام أثناء حصار الأتراك له في برط، فأتاه من الله الفرج:

يَـا مَلجَـأً للخـائفِ المحتـارَا ... يـا مَـن يُغيـث مُشـرَّدَاً قـد طـارَا

يَـا حـيٌّ يـا قيـومُ يـا غـوثَ الـذِي ... يَشكو إليكَ مِن الذي قد جَارَا

يـا مَـن يُجيـرُ بفضـله مُستضـعَفَاً ... مُستصـرِخَاً متضـرِّعَاً لـك جـارَا

يَـا من يُجير ولا يُجارُ عليه في ... سـلطانه يـا قاصِـمَاً جَبَّـارَا

يَـا مـن هـو اللهُ الشـديدُ مَحَالُـهُ ... يـا قـادِراً يَـا غالبَـاً قَهَّـارَا

يـا مَـن تَنَـزَّهَ أن نَـراهُ بنـاظِرٍ ... يـا مَـن يُحـيطُ ويُـدرِكُ الأبصـارَا

يـا أَوَّلاً يـا آخـرَاً يـا ظَـاهِرَاً ... يَـا بَاطنَـاً يَـا عالِمَـاً أسـرارَا

يَـا واحِـدَاً يـا دائمَـاً يـا باقِيَـاً ... يـا مـن أبـان عجائبَـاً وأَثَـارَا

يا بَارِئَ الصنع العجيبِ بحكمَةٍ ... حَيَّاً يُحَسُّ وجَامِدَاً وبِحَارَا

يَا نَافِخَ الأرواحِ في أشباحِهَا ... ومُقَدِّرَاً لِبقائها مِقدَارَا

يَا مُحييَ الأمواتِ بعد فنائِهِمْ ... لجزائِهِمْ نِعمَ الجنَانُ ونَارَا

يا مَن بَنَى السبعَ الشدَادَ ومَن دحَى الْـ ... ـأَرضَ المهادَ ونَوَّرَ الأنوارَا

يا مَن أدارَ بأمره في مُلكهِ ... فَلَكَاً مُطيعَاً دَائبَاً دَوَّارَا

يا من يُسرِمدُ آيةً بقضائه ... للخلقِ ليلاً مُظلمَاً ونهارَا

يا مُرسيَاً شُمَّ الجبالِ بأرضِهِ ... ومُحَمِّلاً أثقالَها الزَّخَّارَا

يا مُرسلاً ذُلَلَ الرياحِ لَوَاقِحَاً ... فتُثِيرُ من قَلَصِ السحابِ غِزارَا

يا مُنشئاً جوفَ السحابِ عَجَائِبَاً ... بَرقَاً يلُوحُ وَوَابِلاً مِغزَارَا

يا مُنزِلَ الغيثِ الهَنِيِّ تَفَضُّلاً ... لِعِبَادِهِ يَا مُجريَاً أنهارَا

يا مُنبتَ الأصنافِ مِن شجرٍ ومِن ... نَجمٍ ويا مَن أَثمرَ الأثمارَا

يا مَن حوائجُ خلقه مِن عندِهِ ... يَقضِي ويُغنِي البائِسَ الْمِعسَارَا

يا مَن تَعفَّرَتِ الجبَاهُ تواضُعَاً ... لِجَلالِهِ صَارَ العِظَامُ حُقَارَا

يا مَن إذا وَقَفَ الطَّريدُ ببابِهِ ... يَشكو يُفرِّجُ كربَه الكُبَّارَا

يا مَن إذَا المضطَرُّ أجهدَه البَلَا ... فَدعَاكَ تَكشِفُ فَادِحَاً ضَرَّارَا

يا ربُّ يا حنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا ... رحمنُ يا ديانُ يا جَبَّارَا

يَشكُو عُبيدُكَ بعدَ أَنْ نَزَلَتْ بِهِ ... دهماءُ يَسعُرُ حَرُّهَا إسعَارَا

يشكُو إليك مِن الذي بَعَثَ الأولى ... يَبغُونَ فجعةَ مؤمنٍ ودَمَارَا

يشكو شكايةَ مُحرَقٍ مُستضعَفٍ ... كَثُرَتْ جنودُ عَدُوِّهِ فتجَارَا

أعوانُه متجبِّرُونَ فأشبَهُوا ... فرعونَ أو هامانَه الكُفَّارَا

يشكو إليك جميعَهم أمراءَهم ... وجنودَهم والظَّالِمَ الجَوَّارَا

ويغوثُهم أهلُ البِغَايَةِ إنهم … قد زَوَّرُوا من إفكهِم أَخبارَا

يُغرونَهم بقرابةٍ لِمُحَمَّدٍ … حتى أخافوا صبيةً وكبَارَا

لا يرتجونَ لِحَلِّ ما يَنْتَابُهم … أحداً سوَاكَ أتوا إليك فِرَارَا

وقفُوا ببابِكَ طالبينَ لنفحَةٍ … تُطفِي حَرَارَةَ مُحرَقٍ مِحرَارَا

فبحق ذاتِكَ يا مغيثَ عُبيدِه الـ … ـمُضطرِّ ممن قد أراد ضِرَارَا

وبحقِّ حَقِّكَ يا رحيمُ برحمة … رادَفتَهَا بِتَفَضُّلٍ مِدْرَارَا

بجلالِكَ الأعلَى بما يختَصُّ مِن … كَرَمٍ أَضَاءَ بَهاؤُهُ وأنَارَا

وبِكُلِّ ما سمَّيتَ نفسَك طَيِّبَاً … بعظميها أدعو خَفَيً وجِهَارَا

بكتابِكَ الهادِي بمَا أظهرتَهُ … من نُورِهِ لِهدَايةٍ إظهَارَا

وبحرمَةِ السبعِ المثانِي إنَّهَا … نُورٌ أضاءَ لنَا ولنْ يَتَوَارَا

وبحرمةِ السورِ التي ضَمَّنتَهَا … مما أَحارَ بَلَاغةً أفكارَا

وبكُلِّ حرمةِ آيةٍ أنزلتَهَا … أَدعُو بها الإعلانَ والإسرارَا

بِمَلائِكٍ لا يفترونَ عِبَادَةً … عَدُّوا طِوَالَ زَمانَ ذاكَ قِصَارَا

وبجبرئيلَ أمينِ وحيِكَ والذِي … أرسلتهُ لِيُدَمِّرَ الكُفَّارَا

وبحق ميكائيلَ صاحبِ قِسمَةِ الـ … ـأرزاقِ والمستغفِرِ استغفَارَا

وبحقِّ إسرافيلَ ذي الوَجَلِ الَّذِي … أقدرتَهُ من قوّةٍ إقدَارَا

وبقابضِ الأرواحِ عزرائيلَ مَن … ألزمتَهُ لوفاتِها تَكرَارَا

وبأنبيائِكِ كلِّهمْ أهلِ الوفا … والجاعلي نصحَ العبادِ شعَارَا

ببديعِ فطرَتِك الذي أكرمتَهُ … بسجودِ من لا يَكسبُ الأوزارَا

وبحقِّ إدريسَ الذي أوليتَه … أسنى مكانٍ رفعةً ووقارَا

وبنوحٍ الناجِي على ألواحِهِ … لَمَّا رأى تَنُّورَهُم قد فَارَا

وبهـودٍ المختـارِ والنَّصَّـاحِ بِالـ ـأحقافِ يُنـذرُ قومَـهُ إنـذَارَا
وبحـقِّ صـالِحِ الـذي أرسـلتَهُ لِهُـدَى ثمـودَ فـأنكروا إنكـارَا
بخليلـك البَـانِي لبيتِـكِ والـذي رَضَـخَ الصَّـليبَ بفاسِـهِ كِسَّـارَا
وبلـوطٍ السـارِي بليلـةَ أُمطِـرَتْ شَرُّ القُرى قَبْلَ الهُوِي أَحْجَارَا
وبحقِّ إسماعيلَ صادقِ وعدِهِ الـ ـمُعطِي – لِيُذبَحَ– نفسَه مُختارَا
وبَحِّق إسحاقَ ويعقوبَ ابنِه الـ ـمُجرِي لِحُـزنٍ دَمعَـهُ المَطَّـارَا
بجماعَـةِ الأسـباطِ يوسـفَ والأُولـى تَـابُوا فَحطُّـوا عـنهم الآصَـارَا
بشـعيب والأوابِ أيـوبَ الـذِي فيمـا ابتليـتَ وجدتَـهُ صـبَّارَا
بكليمِكَ المختارِ موسى والَّذِي بمحبـة أنشـأته أَنـوَارَا
بأخيـه هـارونَ الزكـيِّ بيوشُـعٍ بعزيـرَ أسـألُ مَـرَّةً وكِـرَارَا
وبحـقِّ داودَ الـذي آتيتَـهُ فصلَ الخطابِ وحكمةً وَوَقَارَا
بسـليلِهِ أعنـي سـليمانَ الـذي مَلَّكْتَـهُ الثقلـينِ والأقطـارَا
وبإرميـا وبإشـعيا بكرامـةِ الـ ـخضِرِ الـذي عَمرتَـهُ أعمَـارَا
وبحـقِّ إليـاسٍ ويـونسَ بعـدَهُ باليَسْـعِ حيـثُ جعلتَهُم أخيـارَا
وبحـقِّ يحيـى بـالزكي أبيـهِ مَـن وضـعَ الطغـاةُ برأسِـهِ المنشَـارَا
وبرُوحِـكَ الزَّاكِـي المسيحِ وأُمِّـهِ الآيتـينِ لمـن يشـاءُ نَظَـارَا
وبحـقِّ لقمـانَ الحكـيمِ وفتيَـةٍ بـالكهفِ نـالُوا من لـدنكَ جِوَارَا
وبخـاتمِ الرسـلِ الكـرامِ محمـدٍ خيـرِ الأنـامِ الرسـلَ والأخيـارَا
أكـرِمْ بخيـرِ المرسـلينَ محمـدٍ أكـرمْ بـه فـي المرسـلينَ خِيَـارَا
أكـرمْ بـهِ مِـن مُرسـلٍ أكـرمْ بِـهِ مِـن طَيِّـبٍ فرعَـاً لـه ونَجَـارَا
أكـرم بـه مـن طـاهِرٍ أكـرمْ بِـهِ مـن صـادقٍ أكـرمْ بِـهِ مُختَـارَا

جَدِّي الـذي أرسـلتَهُ والنـاسُ فـي قعــرِ الضـــلالَةِ تــائهُونَ حُيَــارَا
فأتـــاهُمُ بـــالمعجزاتِ شــــواهِدَاً أعطــى المــلا برهانَــكَ السَّــيَّارَا
ودعـا لـدينكِ ناصِـحَاً حتـى أتـى بالسيفِ يضربُ مَن بَغَى الإدبَارَا
حتـى أمـاتَ الشـركَ بعـد حياتِـهِ وأنـارَ مــن سُبُلِ النجـاةِ منَـارَا
وأقـــام دينَـــكَ قَيِّمَـــاً بعزيمَـــةٍ لَــو سَـــلَّهَا لأَذَابَــتِ الأحجَــارَا
فأشـــادَ أركَـــانَ الشـــريعةِ بالـــذي أخبرتَـــهُ مِـــن حِكمَـــةٍ إخبَـــارَا
بأخيـــهِ حامـــلِ علمِـــهِ ووصِـــيِّهِ أعنــي الشــجاعَ الصَّــائِلَ الكَــرَّارَا
جدي علياً خيرَ من وطئ الثرى بعــد النبيــين الفتــى المعصَــارَا
بالطـاهرِ الحسـنِ الكـريمِ وصـنوِهِ أعنـي الحسـينَ السبطَ والمبـرَارَا
وبفــاطمِ الزهــراءِ بنــتِ محمــدٍ خيــرِ النســاءِ كرامَــةً وطَهَــارَا
وبحــقِّ حمــزةَ الشــهيدِ وجعفــرٍ أكـــرم بـــه فـــي جَنَّـــةٍ طَيَّـــارَا
وبحـــقِّ عبـــاسٍ كـــذاكَ ســـليلُه بحــرَ العلــومِ الزاخِــرَ التيَّـــارَا
بجماعــةِ الآلِ الكــرامِ جمــيعِهم أهـلِ النجـاة وسـفنِهَا الأطهـارَا
قرنـاءِ وحيـك يـا إلهـي والأولـى صــاروا لملــةِ جَــدِّهِم أنصَــارَا
بصـحابةٍ صـحبُوا النبـيَّ ووَقَّـرُوا أجـــرَ النبـــي محمـــدٍ وُقَّـــارَا
وبكــل عبــدٍ فــي البريــةِ صــالحٍ لـــم أَسْـــمِهِ لا أتـــركُ الأبـــرارَا
بالكعبــةِ البيــتِ الحــرامِ وركنِــهِ ومقـــامِ مـــن عمـــر العتيـــقَ وزارَا
وبزمـــزمٍ والمـــروتينِ ومِشــــعَرٍ ومواقـــفٍ أكـــرم بهـــنَّ مـــزَارَا
أن تكشـفَ السوءَ الـذي قـد حَـلَّ بـي وبصـــبيتي والمـــؤمنين وَثَـــارَا
أرنـي إلهـي مـا وعـدتَ عُبيـدَكَ الـ ـــمضطرَّ غوثـــاً مســـرعاً نَصَّـــارَا
نـجِّ الـذين إليـك يـا ربِّ التجـوا ممـن طغَـى أو مَـن بَغَـى الإضـرَارَا

اجعــل دعــائي موصَــلاً بإجابــةٍ وانظــر إلينــا واكفنــا الأشــرَارَا

فَــرِّق جُمُــوعَ المفســدينَ وحَــوِّلَنْ إقبــالَهُمْ يــا ســيدي إدبَــارَا

حتى نَقِرَّ ولا نخافَ من الأولى يبغوننـــا بنكايـــة دَيَّـــارَا

أســرِعْ ولا تقطــعْ رجــائي إننــي لَمَّــا أَزَلْ لــك راجيــاً نَظَّــارَا

وعلــى الملائــكِ كلِّهــم والأنبيــا أبــداً صــلاتك مكثــراً إكثــارَا

واخصُصْ محمداً الأمينَ بخيرِ ما آتيــتَ رُسْــلَكَ طيبــاً مكثَــارَا

وعلــى كــرامِ الآلِ آلٍ فُرِّعُــوا مِن خيرِ مَن رَكِبَ المطيَّ وسَارَا

واغفــرْ لَنَــا والمــؤمنينَ ذنوبَنَــا إنَّــا طلبنَــا رَاحِمَــاً غَفَّــارَا

خامساً: وسيلة الإمام الواثق بالله المطهر بن محمد

وهذه القصيدة الفائقة، والوسيلة الرائقة، بالأئمة الدعاة، للإمام الواثق بالله المطهر بن الإمام المهدي لدين الله محمد بن الإمام المتوكل على الله المظلل بالغمام المطهر بن يحيى:

اجعل وقوفك دائماً في المسجدِ واركـع لربـك فـي وقوفـك واسـجدِ

وافـزع إلـى الـرحمن جـل جلالـه متضــرعاً فــي المــدلهمِّ الأســودِ

واتـل المثـاني مـا استطعت فإنها نهـجُ السـبيل إلـى بلـوغ المقصـدِ

واقرع بباب الخوف بـاب سؤاله فســؤالُهُ ســبحانه يُــروِي الصَّــدِي

وامــدد إليــه يــد الرجــا متوســلاً بمحمــد وبحــق صــنو محمــدِ

وبشـبر المسـمومِ مـن شـرِّ النسـا خيـرُ الـورى وبصـنوه المستشـهدِ

أعنـي شـهيد الطـف أكـرم مـن فـوق الثـرى مـن أشـيب أو أمـردِ

وبحــق زيــد وابنــه فهمــا اللــذا قتَلَاهُمــا الأعــدا بزنــدِ مُهَنَّــدِ

واسـألـه بـالنفـس الزكيـة وابتهـل ... وبصـنوه يحيـى شـريف المولـد

وبصنوه ابراهيم سل تعطَ المنى ... وبصـنوه إدريـس نعـم السـيد

وبحرمـة الهـادي الـذي بحسـامه ... عـز الهـدى وانهـدّ ركـنُ المفسـدِ

واسـأله بـالأطروش ثـم المرتضـى ... والناصـر العلـم الخليفـة أحمـدِ

وبحرمـة المنصـور مولانـا الـذي ... شـاد العـلا وأعـزّ كـلَّ موحِّـدِ

وبمـن ثـوى قـتلاً بـأرض شـوابة ... إبن الحسين أخي المكارم عن يد

وبسـبط تـاج الـدين إبـراهيمَ مِـن ... مِـن ذكـر قتلـى كـربلا لـم يبعـدِ

وبشـيبة الـداعي المطهـر وابنـه ... مهـدي البريـة خيـر مهـدي هُـدي

وبحـق يحيـى إن يحيـى كاسـمه ... أحيـا رسـوم فخـاره والسـؤدد

وبحـق مولانـا الإمـام علـي الـذي ... أفنـى الجنـود الظالميـة عـن يـدِ

واسـأل بحرمـة مـن دعـى فأجابـه ... علماؤنـا مـن مغـور أو منجـدِ

الناصـر المتركـع المتخشـع الـ ... ـمتهجد المتعبـد المتحمـدِ

فهـو الـذي نرجـو بحـد جـزاره ... سفك الـدما مـن كـل وغـد ملحـدِ

والباطنيـة يسـتبد بهلكهـا ... متعمـداً لهلاكهـا فـي المعمـدِ

لـم لا وهـم قتلـوا عليـاً صـنوَه ... قـدام عسـكره الخضـم المزبـد

لا بـد مـن نقمـى بثـأر عَلِيِّـهِ ... فجـرارُه فـي كفـه لـم يغمـدِ

وإذا دعـوت بهـم فـزد لـي دعـوة ... في محـو ذنـب مطهـر بـن محمـد

المـذنب الغـاوي محجـة رشـده ... الخـائف الوجـل المسـيء المعتـدي

فالفضـل أوسـع والمكـارم جمـة ... وهـو المعيـد لمـا بـدا والمبتـدي

مـا لـي سـوى عفـو المهيمن جنـة ... فـي حـين تُنْتَـوَلُ الكتابـة باليـدِ

ثـم الصـلاة علـى النبـي وآلـه ... أبـد الزمـان وسـرمداً فـي سـرمدِ

الفصل السادس: بعض الأحداث والمناسبات المتعلقة بشهر رجب

لقد وقعت في شهر رجب مناسبات عظيمة، وأحداث كبيرة كريمة، حرية بالتنبيه، وأن تكون على ذُكر من المطلع الكريم، وإن كان هذا ليس موضعها، ولكن زيادة للفائدة، فنقول:

أولاً: إسلام أهل اليمن في أول جمعة من رجب

فمن تلك الأحداث والمناسبات الهامة، التي تعتبر من ذكريات الفرح والسرور، والغِبطة والحبور، ما حصل في أول جمعة من شهر رجب من المنقبة السامية، والمفخرة الجليلة العالية، التي لا توازيها مزية، وتضاهيها فضيلة:

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قد أرسل إلى اليمن جماعة من الصحابة فيهم خالدُ بن الوليد يدعونهم إلى الإسلام فمكثوا ستة أشهر لم يجبهم أحدٌ من الناس، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل إليهم بالرجوع والعودة، وأرسل أمير المؤمنين علياً عليه السلام إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام والإيمان، وذلك في السنة الثامنة للهجرة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله، تبعثني إلى قوم أسن مني، وأنا غلام حدث السن لا علم لي بالقضاء، فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره ثم قال ((اللهم ثبت لسانه، واهد قلبه))، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا علي: إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر)) قال علي عليه السلام ((فوالله ما شككت في قضاء بين اثنين))، فلما وصل أمير المؤمنين عليه السلام

اجتمعوا إليه، وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمت همدان كلها في يوم واحد، وذلك في أول جمعة من شهر رجب، فكتب أمير المؤمنين بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب خَرَّ ساجِدَاً شُكْرَاً للهِ على إسلامهم، فَلَمَّا رفع رأسه من السجود قال: ((السلام على همدان —ثلاث مرات—))، وقال صلى الله عليه وآله وسلم ((نِعم الحي همدان ما أسرعها إلى النصرة، وأصبرها على الجهد، وفيهم أبدال، وفيهم أوتاد الإسلام))، ولا خلاف بين المؤرخين وأهل السير أنَّ همدانَ أولُ شَعْبٍ من أهل اليمن اعتنق الإسلام، بدون قتل ولا قتال، ثم إن قبائل اليمن تتابعت في الدخول في الإسلام بعد همدان، ببركة أمير المؤمنين علي عليه السلام، فأقام أمير المؤمنين عليه السلام فيهم يعلمهم الإسلام، ويقضي بينهم بالحق، ودخل صنعاء وأقام بها أربعين يوماً، واختط مسجد صنعاء المعروف بالجامع الكبير، ودخل عليه السلام إلى بلاد حجة ووصل إلى عدن وخطب على منبرها.

ولما استقر صلوات الله عليه باليمن، نظر في الأمر الذي ندبه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إليه، وهو الحكم بين الناس، والقضاء بينهم، فقام به أتم القيام، وحكم بما ألهمه الله من الأحكام، وقد حصلت له مسائلُ عويصةٌ، وحَكَم في قضايا مستعصية، أقره عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجاز حُكمه فيها، ومدحه وأثنى عليه عليها، بما وفقه الله من حسن النظر.

فمنها: قضية الزبية: —وهي الحفرة الكبيرة— التي وقع فيها أسد، فأصبح الناس ينظرون اليه ويتزاحمون ويتدافعون حول الزبية، فسقط رجل في الزبية وتعلق بالذي

يليه، وتعلق الآخر بآخر، حتى وقع فيها أربعة، فجرحهم الأسد، وتناول رجلٌ الأسدَ بحربة فقتله، فأُخرج القومُ موتى، فانطلقت القبائل الى قبيلة الرجل الأول الذي سقط وتعلق فوقه ثلاثة.

فقالوا لهم: أدوا دية الثلاثة الذين أهلكهم صاحبكم، فلولا هو ما سقطوا في الزبية.

فقال أهل الأول: إنما تعلق صاحبنا بواحد فنحن نؤدي ديته، واختلفوا حتى أرادوا القتال، فصرخ رجل منهم إلى أمير المؤمنين وهو منهم غير بعيد، فأتاهم ولامهم، وأظهر الغضب عليهم، وقال لهم: لا تقتلوا أنفسكم ورسول اللّه حي، وأنا بين أظهركم، فإنكم تقتلون أكثر ممن تختلفون فيه، فلما سمعوا ذلك منه استقاموا، فقال: إني قاض فيكم قضاء فإن رضيتموه فهو نافذ، وإلا فهو حاجز بينكم من جاوزه فلاحق له حتى تلقوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فيكون هو أحق بالقضاء مني.

فاصطلحوا على ذلك، فأمرهم أن يجمعوا ديةً تامةً من القبائل الذين شهدوا الزُّبيَةَ ونصفَ دية، وثلث دية، وربع دية، فأعطى أهل الأول ربع الدية من أجل أنه هلك فوقه ثلاثة، وأعطى الذي يليه ثلث الدية، من أجل أنه هلك فوقه اثنان، وأعطى الثالث النصف من أجل أنه هلك فوقه واحد، وأعطى الرابع الدية تامة، لأنه لم يهلك فوقه أحد، فمنهم من رضي، ومنهم من كره.

فقال لهم علي عليه السلام: تمسكوا بقضائي إلى أن تأتوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فيكون القاضي فيما بينكم.

فوافقوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بالموقف بعرفة، فثاروا إليه فحدثوه حديثهم، فاحتبى ببرد عليه، ثم قال: أنا اقضي بينكم إن شاء اللّه.

فناداه رجل من القوم: إن علي بن أبي طالب قد قضى بيننا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما هو؟ فأخبروه.

فقال: هو كما قضى، فرضوا بذلك.

ومن تلك القضايا والأحكام التي حصلت لأمير المؤمنين عليه السلام وهو في اليمن: ما روي أن فرساً لرجلٍ انفلتت من داره، فرمح الفرسُ رجلاً فقتله، فأخذه أولياؤه ورفعوه إلى علي عليه السلام، فأقام صاحب الفرس البينة: أن الفرس انفلت من داره فرمح الرجلَ برجله، فأبطل علي عليه السلام دمَ الرجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشكون علياً عليه السلام فيما حكم عليهم، فقالوا: إنَّ عَلِيّاً ظَلَمَنَا، وأَبْطَلَ دَمَ صَاحِبِنَا.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ((إنَّ علياً ليس بظلام، ولم يخلق علي للظلم، وإنّ الولايةَ من بعدي لعلي، والحكمَ حُكْمُهُ، والقولَ قولُهُ، لا يَرُدُّ حُكمَهُ وقولَه إلا كافر، ولا يرضى بحكمه وولايته إلا مؤمن)).

فلما سمعوا قولَ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: يا رسول اللّه، رضينا بقول علي وحكمه.

وبقي أمير المؤمنين عليه السلام في اليمن إلى أن جاءه الأمر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرجوع، فعاد صلوات الله عليه.

وليس هذا هو الإرسال الوحيد لأمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن، بل إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرسله أيضاً في السنة العاشرة للهجرة في شهر رمضان، إلى قبائل مذحج، وعقد له لواء، وأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمامته فلفها مثنيةً مربعة فجعلها في رأس الرمح، ثم دفعها إليه، وعممه بيده المباركة، وقال له: امض ولا تلتفت.

فقال علي عليه السلام: ما أصنع؟!

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك، وادعهم إلى قول لا إله إلا الله، فإن قالوا: نعم، فأمرهم بالصلاة، فإن أجابوا، فلا تبغ منهم غير ذلك، والله لئن يهدي الله على يديك رجلاً واحداً خيرٌ لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى مذحج في ثلاثمائة فارس، فلما انتهى إليهم، دعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا أصحابه عليه السلام بالنبل والحجارة، فصف عليه السلام أصحابه، وحمل عليهم فقاتلهم قتالاً شديداً، حتى قتل منهم عشرين رجلاً، وانهزموا وتفرقوا، فكف عليه السلام عن طلبهم، ثم دعاهم بعدها إلى الإسلام مرة أخرى، فأسرع جماعة من رؤسائهم إلى إجابته ومتابعته، وقالوا: نحن على مَن وراءنا من قومنا، وهذه صدقاتنا فخذ منها حقّ الله تعالى، فجمع عليه السلام الغنائم، وجزأها على خمسة أجزاء، ثم أخرج الخمس، وقسم بقية الغنائم بين أصحابه، ثم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمه بذلك، فكتب إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يوافيه الموسم للحج، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام حتى وافى

رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة، وأحرم بما أحرم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى نجران من أرض اليمن ليأخذ الصدقات من المسلمين، ويأخذ الجزية من أهل الذمة من النصارى.

ولما أسلم أهل اليمن على يد أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكانت له المنة في رقابهم بذلك، تأصل حبُّه عندهم، وتعمق التشيع في وجدانهم، حتى نشأ وترعرع عليه صغيرهم، وشب عليه غلامهم، وشاب عليهم شبابهم، ومات على ذلك كبارهم.

فلم يزالوا يتوارثون حب أمير المؤمنين عليه السلام، خلفاً عن سلف، وصاغراً عن كابر، وقد بقي ذلك حتى تجسد في محبتهم ونصرتهم لأهل البيت عليهم السلام.

وكانت تلك الشجرة التي غرسها أمير المؤمنين عليه السلام مباركة الثمار، حلوة المجتنى، فقد صارت اليمن بعد ذلك مشتهرة بالتشيع، حتى كادت أرضها وأحجارها أن تتشيع كما قال الشاعر:

من أين يأتيك العداءُ وأنت في ... بلد تكاد صخورها تتشيع

ولهذا فقد حرص أعداء أمير المؤمنين علي عليه السلام على إزالة التشيع من اليمن وأهله، وحاولوا جاهدين على محوه فما استطاعوا وبآؤوا بالفشل، فها هو معاوية لعنة الله عليه يرسل بُسر بن أرطأة في جيش جرار عدده عشرون ألفاً لغرض الفتك والقتل والإستئصال لشيعة أمير المؤمنين ومحبيه، وقتل منهم من قتل، من كبارهم ومشائخهم ورجالهم وحتى من أطفالهم، ولكن لم يستطع أن يطمس ولا أن يهدم ما قد أسسه أمير المؤمنين عليه السلام.

واليمن إنما حصلت على ما حصلت عليه من الفضائل لما قد سبق في علم الله تعالى من أنها ستكون مقراً لأهل البيت عليهم السلام، وأنها الأرض الخصبة التي ينتشر عليه مذهب الحق، ومنهج الصدق، وأن رجالها وأبنائها سيكونون أنصاراً للدين، وأنصاراً للأئمة الطاهرين من أهل البيت الأكرمين.

وقد بارك الله تعالى في الذرية النبوية التي سكنت اليمن حتى تفرقوا في المناطق اليمنية، وحلت بحلولهم البركات والخيرات، فقد انتشر أئمة أهل البيت عليهم السلام في ربوع بلاد اليمن، وطهروها من كل مبتدع وضال، وحموها من كل الغزاة والطامعين.

الفضائل والمناقب التي وردت لأهل اليمن تدل دلالة واضحة على مكانتهم في الإسلام، ولقد وردت المدائح النبوية في الثناء عليهم، فهم أهل السابقة والفضيلة، ولهم المناقب السامية التي ليست لغيرهم.

كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ((إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن)) قالوا يا رسول الله: فإذا كانت باليمن، قال ((سيطفئها الله)).

والمراد بالفتن هنا، هي فتنة الدين، والمعنى إذا التبس الحابل بالنابل، واختلط الحق بالباطل، ولم يدر المرء إلى أي مذهب يميل، ولا إلى أي فرقة يتجه، فإن الحق موجود في اليمن، وطريق النجاة من المحن والضلال باتباع من جعلهم الله تعالى الأمان من الضلال، وهم أهل البيت عليهم السلام، الذين هم طائفة الحق، ومذهبهم مذهب الصدق، وهم الفرقة الناجية، وهي تتمثل في أئمة الهدى عليهم السلام ومن سلك طريقتهم، وتتمثل في هذا الزمان في العلماء العاملين المخلصين ومن انتهج نهجهم، وسار على خطاهم، وأما الفتن التي بمعنى المحن فهي حاصلة في كل البلدان، ولكن

طريق الخلاص منها في اليمن سهل بسبب وجود مَن جعلهم الله تعالى، سبباً للخلاص منها، واتباعهم نجاة منها، فمن أراد الخلاص فليتمسك بهم، ومن أراد التورط في حبائل الضلال فليتمسك بغيرهم.

ومما يدل على ذلك: قوله صلى الله عليه وآله وسلم ((الرَّوْحُ والفرجُ من هاهنا)) وأشار بيده إلى اليمن، والمراد روح الحق، وطمأنينة الهدى، والفرج يكون من جهة اليمن.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ((اللهم بارك في يمننا وشامنا)) ثلاث مرات، قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله، قال: منه يطلع قرن الشيطان، وفي رواية أنه أشار بيده إلى نجد: وقال هاهنا الفتنة، ثلاث مرات.

فاليمن أرض الحكمة والإيمان، لأنه حلها وسكنها أهل الإيمان والحكمة، وهم أهل البيت النبوي الطاهر، لأن المراد بالحكمة هي العلم، وهم أهل العلم والعمل، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((اللهم اجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي، وزرعي وزرع زرعي))، وقال صلى الله عليه وآله وسلم ((الإيمان يمان، والحكمة يمانية، وأنا يماني)) فهذا يدل على ما ذكرنا من أن المراد بذلك أهل البيت عليهم السلام، ولأهل اليمن مزية نصرتهم، ومحبتهم وتوليهم.

والبحث يطول في ذلك وإنما الغرض التنبيه.

ثانياً: مولد أمير المؤمنين علي عليه السلام

ومن الأحداث الهامة، والمناسبات الغالية التي وقعت في شهر رجب، مناسبةُ ذكرى مولد أمير المؤمنين وسيد الوصيين، علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد ولد عليه السلام يوم الجمعة في الثالث عشر من شهر رجب الأصب، سنة ثلاثين من عام

الفيل، قبل البعثة باثني عشر عاماً، وقبل الهجرة بخمسة وعشرين عاماً، ولم تكن ولادة أمير المؤمنين علي عليه السلام أمراً عادياً، كولادة غيره من الأطفال، بل إن ولادته عليه السلام ذات مميزات عالية، وخصائص سامية، لم يشاركه فيها أحد قبله ولا بعده، فقد أكرمه الله تعالى حال حمله وولادته بكرامات بينة، ودلائل على الفضل واضحة، فلقد كان وهو في بطن أمه إذا أرادت السجود للأصنام، والإنحناء للأوثان يعترض في بطنها، ويرتكز في رحمها، ليمنعها من السجود لغير الله، أو الإنحناء لغير الله تعالى، إئذاناً من الله تعالى وإعلاماً، بأن هذا الحمل الطاهر، لا ينبغي أن يطأطأ رأسَه لغير الله، ولا أن ينحني صلبه خضوعاً إلا لله، فلم تكن والدتُه فاطمةُ بنتُ أسد الهاشمية تستطيع أن تسجد للأصنام منذ أن حملت به، وكان حملاً مباركاً، لم تتعب أمه في حمله كتعبها فيمن قد حملت به قَبْلَه.

ولما أن أراد الله تعالى خروج ذلك الحمل المبارك إلى الدنيا، كانت أمه تطوف بالبيت، فضربها الطَّلْقُ، وجاءها المخاض، فلم تتمكن من الخروج من المسجد لشدة الألم، وصارت في حيرة وريبة من أمرها، فهي لا تريد أن يشعر بها أحد، ولا أن يعلم بها أحد ممن كان يطوف بالبيت، حِشمةً وحياءً، فأخذت تدعو الله تعالى أن ييسر عليها ولادتها بحق البيت، ومن بناه، فلمَّا زادت كُربتُها، واشتدت مِحنَتُها، أرادت الدخولَ تحت أستار الكعبة لتستتر بها حال وضعها، وكانت مقابلةً للركن العراقي الذي يقابل ركنَ الحجر الأسود من الجهة الغربية، فاستجاب اللهُ دعاءها، فلم تنتبه إلا بحصول الأمر العظيم، والخطب المدهش الجليل، وهو انشقاق الركن وانفتاحُه، فسارعت الدخول إلى الكعبة المشرفة، من باب سِرِيٍّ خاص، لم يفتح

لأحد قبلها، ولن يفتح لأحد بعدها، فما هو إلا أن دخلت حتى التئم الشَّقُّ، وعاد الركن كما كان، فلما رأى الناس ذلك اندهشوا لهول ما رأوا، وأسرع العباس بن عبد المطلب إلى إحضار النسوة ليساعدوا فاطمة بنت أسد على وضعها، فأرادوا فتح باب الكعبة فلم يتهيأ لهم ذلك، فهناك أمر عظيم يحصل داخل الكعبة، فقد يسر الله تعالى أمرها، فوضعت حملها في جوف الكعبة، إكراماً من الله لأمير المؤمنين علي السلام، أن لا يسقط إلا في أشرف البقاع وأطهرها، وأكرمها وأفضلها، تطهيراً من الله تعالى له، وإكراماً لوجهه، فكان عليه السلام المولودَ الأول والأخير في جوف الكعبة صلوات الله عليه، فلم يولد أحد قبله ولا بعده فيها.

جعل الله بيته لعلي مولداً يا له عُلاً لا يُضَاهَا
لم يشاركه في الولادة فيه أحد سابقاً ولا أخراها
علمَ الله شوقه لعلي علمَه بالذي به من هواها
إذ تَمَنَّتْ لقاءه وتمنى فأره حبيبه وأراها

ولما ولد عليه السلام بقيت أمه في جوف الكعبة أياماً تأكل من رزق الله يسوقه إليها، فلما أخرجته أمه من الكعبة والناس ينتظرون خروجها، ليعلموا ما الذي وضعت؟ وماذا تسميه؟ فلما خرجت من الكعبة أرادت أن تسميه باسم أبيها أسد، ولكنها سمعت نداء في جوف الكعبة يقول لها سميه علياً، فسمته بذلك، ووافق على تلك التسمية والدُه أبو طالب.

فلما نشأ علي عليه السلام كانت نشأته مباركة، فقد أحبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حباً شديداً، فكان يتولى أكثر تربيته، فكان يوجره اللبن عند شربه،

ويحركه في المهد عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته، ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها.

فلما صار غلاماً أخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورباه في حجره، كما قال علي عليه السلام:

(وضعني في حجره وأنا ولد، يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه).

وكان علي عليه السلام لا يفارق مربيَه العظيم، بل كان يلازمه ملازمة الظل، ويتبعه اتباع الفصيل لأمه، كما قال صلوات الله عليه: (لقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالإقتداء، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيتٌ واحد غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة).

ولقد أجمع المؤرخون من الموالفين والمخالفين على أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام ولد في جوف الكعبة، لا يشك في ذلك منصف، ولا ينكره إلا متعسف.

ولم تكن ولادة أمير المؤمنين علي عليه السلام في جوف الكعبة أمراً أتى مصادفة، أو حصل مجازفة، بل في ذلك من الدلائل والفضائل الشيء الكثير، فولادته في جوف الكعبة إيذان وإعلام من الله تعالى بأن من طهره الله بالولادة فيها، سيكون هو من يطهرها من الأصنام، ويقتلع أوثان الشرك من على ظهرها، وكما قيل: أحبّ علي عليه السلام أن يكافئ الكعبة حيث ولد في بطنها، بوضع الصنم عن ظهرها، كما قال القائل:

لَمَّـــا دَعَـــاك اللهُ قِـــدْمَاً بَـــأَنْ تُولَـــدَ فـــي البيـــتِ فَلَبَّيْتَـــهُ

فشَـــكَرتَهُ بَـــينَ قُـــريشٍ بِـــأَنْ طَهَّـــرْتَ مِـــن أَصْـــنَامِهِمْ بَيتَـــهُ

وكيف لا يكون ذلك كذلك، وهو الذي بسيفه قام عمودُ الدين، وهو أميرُ المؤمنين، ويعسوبُ الدين والمسلمين، ومُبيرُ الشركِ والمشركين، وغُرَّةُ المهاجرين، وصَفوةُ الهاشميين، وقاتلُ الناكثين والقاسطين والمارقين، ومولى المؤمنين، وشبيهُ هارون، ونفسُ الرسول وأخوه، وزوجُ البتول، وسيفُ الله المسلول، وأبو السبطين، وأميرُ البررة، وقاتلُ الفجرة، وقسيمُ الجنة والنار، وصاحبُ اللواء، وسيدُ العرب والعجم، وكاشفُ الكُرَب، والصديقُ الأكبر.

أكرمُ من ارتدى، وأشرفُ من احتذى، وأعلمُ من اهتدى، وأفضلُ من راح واغتدى، وأشجعُ من ركب ومشى، وأهدى من صام وصلى، الذي ما صَبَا في الصِّبَا، وسيفُه عن قِرْنِه ما نَبَا، ونورُ هديه ما خَبَا، ومُهْرُ شجاعته ما كَبَا، دعاه رسول الله إلى التوحيد فلبَّى، وسلك المحجة البيضا، وأقام الحجة الزهراء، قد جُنِيَتْ ثِمَارُ النصرِ من علمه، والْتُقِطَتْ جواهِرُ العلمِ من قَلَمِه.

وفيه يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى آدم، سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل اللهُ تعالى ينقله من صلب إلى صلب، حتى أقره في صلب عبد المطلب، فقسمه قسمين: قسماً في صلب عبد الله، وقسماً في صلب أبي طالب، فعلي مني وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أحبه فبحبي أحبه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه)).

ثالثاً: حادثة الإسراء والمعراج

ومن المناسبات العظيمة في شهر رجب، حادثةُ الإسراء والمعراج، المعجزةُ الخالدةُ التي تحدث عنها القرآن الكريم، في سورتين من سور القرآن، ولقد اشتملت هذه الحادثة على رحلتين عظيمتين، وآيتين كبيرتين، ومعجزتين خالدتين، كل واحدة مستقلة بالإعجاز، وفيها آيات ودلائل واضحة لأهل العقول:

فأما الرحلة الأولى: فهي رحلة أرضية من مكة المكرمة من حجر إسماعيل من الكعبة المشرفة، إلى أرض فلسطين إلى بيت المقدس القبلة الأولى، وكان ذلك بعد العشاء، حيث أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجسده وروحه من المسجد الحرام إلى بيت المقدس، راكباً على البراق، صحبة جبريل عليه الصلاة والسلام، فنزل هناك، وصلى بالأنبياء إماماً، وربط البراق بحلقة باب المسجد، وقطع النبي تلك المسافة الطويلة الهائلة ذهاباً وإياباً في بعض ليلة، وهي مسافة لا تقطع في تلك المدة والفترة إلا في شهر ذهاباً وآخر إياباً، أما في هذه الأزمنة المتطورة، والعصور المتقدمة، فلا يصل إليها المسافر على أحدث المواصلات البرية، إلا في ليال وأيام، فهذه الرحلة تحدث الله عنها في سورة الإسراء، وقد سمى الله تعالى هذه السورة باسم هذه الحادثة، فقال تعالى: **{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إلى آخر الآيات}**.

لتكون هذه الحادثة دليلاً كبيراً وآية واضحة على الرابطة المتصلة القوية بين دين النبي الخاتم ودين من سبقه من الأنبياء السابقين، وأنه من عند الله، أرسل به أنبياءه ورسله لهداية البشر.

وأما الحادثة والرحلة الثانية: فهي رحلة سماوية علوية، من بيت المقدس إلى سدرة المنتهى، واختراقاً للسموات السبع العلياء، مروراً بالأنبياء وتسليماً عليهم، وتعريجاً على الملائكة ومصافحة لهم، ومشاهدة لكثير من الآيات، واطلاعاً على أشياء كثيرة من المغيبات المخفيات، حتى وصل سدرة المنتهى، وبلغ الدرجة والمكانة التي لم يصل إليها أحد قبله من الأنبياء صلوات الله عليه وآله، وهذه الرحلة تسمى المعراج.

فقد عرج به تلك الليلة من بيت المقدس إلى السماء الدنيا، فاستفتح له جبريل ففتح له، فرأى هنالك آدم أبا البشر، فسلم عليه، فرحب به ورد عليه السلام، وأقر بنبوته، وأراه الله أرواح السعداء عن يمينه، وأرواح الأشقياء عن يساره .

ثم عرج به إلى السماء الثانية، فاستفتح له، فرأى فيها يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم، فلقيهما وسلم عليهما، فردا عليه ورحبا به، وأقرا بنبوته .

ثم عرج به إلى السماء الثالثة، فرأى فيها يوسف، فسلم عليه فرد عليه ورحب به، وأقر بنبوته.

ثم عرج به إلى السماء الرابعة، فرأى فيها إدريس، فسلم عليه، فرد عليه، ورحب به، وأقر بنبوته.

ثم عرج به إلى السماء الخامسة، فرأى فيها هارون بن عمران، فسلم عليه، فرد عليه ورحب به، وأقر بنبوته.

ثم عرج به إلى السماء السادسة، فلقي فيها موسى بن عمران، فسلم عليه، فرد عليه ورحب به، وأقر بنبوته.

ثم عرج به إلى السماء السابعة، فلقي فيها إبراهيم عليه السلام، فسلم عليه،

فرد عليه، ورحب به، وأقر بنبوته.

ولقد كان الإعراج برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بروحه وجسده جميعاً، وليس معراجاً روحياً كما يقول ذلك بعض الجهلة الأفدام، الذين يحاولون إنكار شيء قد تحدث عنه القرآن، فلو كان إنما عرج بروحه فحسب، لكن ذلك مثل الرؤيا فقط، ولم يكن فيه الإعجاز العظيم على الحد الذي أخبر الله به، ولم يكن فيه الإكرام والتعظيم والتشريف على المستوى الذي أراده الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وهذه الآية العظيمة تحدث عنها القرآن في سورة النجم، في قوله تعالى **{بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى، أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى، إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى}**، وهذا الإعراج العلوي، يبين الإتصال الوثيق والإتفاق الأكيد في الإيمان والتوحيد والإخلاص للواحد المجيد فيما بين أهل السماء وأهل الأرض، وأن دين الله واحد فيهما، وأن الأنبياء والمرسلين يتلقون أوامرهم وتكاليفهم، من حيث يتلقى الملائكة أوامرهم وتكاليفهم، ولا نريد التعرض لتفصيل حادثة الإسراء والمعراج وكيفية، وقوعها، فالكلام يطول بنا لو أردنا ذلك، ولكن نريد أن نأخذ العبر والأيات، ونستفيد الدروس الدينية والعقائدية والتشريعية في حياتنا.

فقد كان في حادثتي الإسراء والمعراج تشريعات إسلامية، تؤذن بأن لتلك التشريعات مزيد عناية إلاهية، حيث كان تشريعها سماوياً علوياً، كي يهتم المسلمون بها، ويحرصون عليها، وتلك التشريعات منها ما هو ترسيخ لمبادئ وقواعد الإسلام، ومنها ما هو من تكاليف الأحكام، ومنها ما هو داع ومرغب في صالح الأعمال، ومنها ما هو زاجر وواعظ عن قبيح الأفعال.

فمن القسم الأول: الذي هو من مبادئ وأسس العقيدة الإسلامية، إعلام الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بإمامة وخلافة ووصاية أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وأن ذلك من كمال الدين، وأصول عقائد المسلمين، وقد رويت في ذلك الروايات الكثيرة على ذلك:

الأول: تبيين إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام ليلة الإسراء:

فمنها: ما رواه الإمام الأعظم زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((قال لي ربي ليلة أسري بي: من خلفت على أمتك يا محمد؟ قال: قلت أنت أعلم يا رب. قال: يا محمد إني انتجبتك برسالتي، واصطفيتك لنفسي، فأنت نبيي، وخيرتي من خلقي، ثم الصديق الأكبر الطاهر المطهر الذي خلقته من طينتك، وجعلته وزيرك، وأبا سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين المطهرين سيدي شباب أهل الجنة، وزوجته خير نساء العالمين أنت شجرة وعلي أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها، خلقتكم من طينة عليين، وخلقت شيعتكم منكم إنهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف لم يزدادوا لكم إلا حبا، قلت: يا رب ومن الصديق الأكبر؟ قال: أخوك علي بن أبي طالبٍ))، قال علي عليه

السلام: ((بشرني بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابناي الحسن والحسين منها وذلك قبل الهجرة بثلاثة أحوال)).

وعن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لما أسري بي انتُهي بي إلى قصر من لؤلؤ، فراشه ذهب، يتلألأ؛ فأوحى إلي ربي وأمرني في علي بثلاث: أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين)).

إلى قوله: وهو أمير المؤمنين لم أُسَمِّ بها مَن كان قبله وليست لأحد بعده، يا محمد علي راية الهدى إمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني)).

وعن ابن عمر، قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب؛ فألهمني أن قلت: يا رب خاطبتني أم علي؛ فقال: يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء، لا أقاس بالناس، ولا أوصف بالشبهات، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك، فاطَّلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب خاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك)).

فهذه الأخبار واضحة في إمامة علي عليه السلام، ولأمرٍ ما بينه الله لنبيه قبل الهجرة في بدايات الدعوة، إعلاماً أن اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون اعتقاداً صحيحاً تاماً كاملاً إلا باعتقاد إمامة علي عليه السلام، ومحبة وولاية أهل البيت الطاهرين، وفي هذا كفاية لمن كان له عقل أو ألقى السمع وهو شهيد.

الثاني: تبيين أن الله تعالى لا يرى بالأبصار:

ومن ذلك أيضاً: تنبيه الله تعالى لعباده أنه لا يُرى، ولا تجوز رؤيته لا في الدنيا

ولا في الآخرة، وذلك أن الله تعالى لو كان يجوز رؤيته لرآه أفضل الخلق وأحبهم لديه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فلما لم يحصل ذلك علمنا أن انتفاء الرؤية عن الله تعالى أمر ذاتي، وأن ذاته العلية لا تطرأ عليه عوارض الأجسام والأعراض، كما روي عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: ((نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ)).

وما روي عن عائشة أنها قالت: ثَلاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ. قال مسروق: مَا هُنَّ؟ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ.

قَالَ مسروق: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ**﴾، ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى**﴾؟!. فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطاً مِنَ السَّمَاءِ سَادّاً عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ.

فَقَالَتْ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ {**لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**}، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ {**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**} إلى آخر الخبر)).

الثالث: شرعية الصلاة والأذان:

ومن القسم الثاني: الذي هو من تكاليف الأحكام، شرعية الصلاة والأذان، لأن المسلمين قد اختلفت أقوالهم في هذا لا سيما في أمر الأذان، فمنهم من

يجعله رؤيا رآها رجل من الأنصار، ومنهم من يجعله أمر استشارياً بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين أصحابه فاختار هذه الألفاظ المعروفة حين أشار عليه بها أحد الصحابة، ومنهم من يقول بأنه تشريع إلاهي بتعليم سماوي، كما هو رأي أهل البيت عليهم السلام ومما يؤكد ذلك:

ما روي أنه جاء رجلٌ إلى محمد بن علي المعروف بابن الحَنَفِيَّةِ فقال له بلغنا أَنَّ الأذانَ إنما هو رؤيا رآها رجلٌ من الأنصار، فقَصَّها على رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، فأمر بلالاً فأذَّنَ بتلك الرؤيا ! فقال له محمدُ بن الحنفية: إِنَّما يقول بهذا الجاهلُ من الناسِ، إِنَّ أمرَ الأذانِ أعظمُ من ذلك، إنَّه لما أسري برسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم؛ فانْتُهِيَ به إلى السماء السادسة، جمع اللّه له ما شاء مِنَ الرُّسل والملائكة، فنزل ملكٌ لم ينزل قبل ذلك اليوم، عرفتِ الملائكةُ أَنَّه لم ينزل إلا لأمر عظيم، فكان أولُ ما تكلم به حين نزل، قال: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. فقال اللّهُ عَزَّ وجَلَّ: أنا كذلك، أنا الأكبر لاشيء أكبر مني، ثُمَّ قال: أشهد ألاّإله إلا اللّه، فقال اللّه: أنا كذلك، لاإله إلا أنا، ثُمَّ قال: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، فقال اللّه: نعم هو رسولي بعثته برسالتي وائتمنته على وحيي، ثُمَّ قال: حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ، فقال اللّه: أنا افترضتها على عبادي وجعلتها لي رضا، ثُمَّ قال: حَيَّ عَلَى الفَلاَحِ، فقال اللّه: قد أفلح من مشى إليها وواظب عليها ابتغاء وجهي، ثُمَّ قال: حَيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَلِ. فقال اللّه: هي أزكا الأعمال عندي، وأحبها إلي، ثُمَّ قال: قد قامت الصلاةُ. فأمَّ رسولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنْ كان عنده من الرُّسُل والملائكة، وكان الملَكُ يؤذن مثنى مثنى، وآخر أذانه وإقامته: لاإله إلااللّه. وهو الذي ذكر اللّه في كتابه: **{وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ}**.

قال محمد بن الحنفية: فتمَّ له يومئذ شرفه على الخلق. ثُمَّ نزل؛ فأمر أَنْ يؤذَّن بذلك الأذان.

الرابع: الترغيب في الطاعات

ومن القسم الثالث: الذي هو الحث على الطاعات وصالح الأعمال والترغيب فيها:

ما روي عن علي عليه السَّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((لما أسري بي إلى السماء قيل لي فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري فعلمني، قال: في إسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة)).

وأخرج أحمد نحوه من حديث ابن عباس ولفظه: ((يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم، يختصمون في الدرجات والكفارات، قال: وما الكفارات؟ قلت: المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإبلاغ الوضوء في المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه)).

الخامس: الزجر عن المعاصي والوعيد عليها

ومن القسم الرابع: وهو الزجر عن المعاصي وقبائح الأفعال، وبيان عقوبات أهلها، فهي كثيرة جداً، ونورد منها بعضاً يدل على ما سواه:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: ما هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم)).

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقطع

ألسنتهم بمقاريض من نار، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون بما لا يفعلون)).

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقرض شفاههم بمقارض من نار كلما قرضت رجعت، فقلت لجبريل: من هؤلاء، قال هؤلاء خطباء من أمتك كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون)).

وعن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((لما عرج به إلى السماء نظر في سماء الدنيا فإذا رجال بطونهم كأمثال البيوت العظام قد مالت بطونهم وهم منضدون على سائلة آل فرعون يوقفون على النار كل غداة وعشي يقولون ربنا لا تقم الساعة أبداً قلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء أكلة الربا من أمتك لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)).

وعن أبي سعيد قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن ليلة أسري به قال: ((نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل، وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم، ثم يجعل في أفواههم صخراً من نار، فيقذف في فيِّ أحدهم حتى يخرج من أسافلهم، ولهم خوار وصراخ، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟، قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً)).

ورأى مالكاً خازن النار، وهو لا يضحك، وليس على وجهه بشر ولا بشاشة.

ورأى أكلة الربا لهم بطون كبيرة لا يقدرون لأجلها أن يتحولوا عن أماكنهم، ويمر بهم آل فرعون حين يعرضون على النار فيطأونهم.

ورأى الزناة بين أيديهم لحم سمين طيب، إلى جنبه لحم غث منتن، يأكلون من الغث المنتن، ويتركون الطيب السمين.

ورأى النساء اللاتى يُدخلن على الرجال من ليس من أولادهم، رآهن معلقات بثُدُيهن)).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يا رسول الله حدثنا ما رأيت ليلة أسري بك؟ قال: ثم انطلق بي إلى خلق من خلق الله كثير، رجال ونساء موكل بهم رجال يعمدون إلى عرض جنب أحدهم، فيجذون منه الجذة مثل النعل ثم يضعونها في فيِّ أحدهم، فيقال له كل كما أكلت وهو يجد من أكله الموت، يا محمد لو يجد الموت وهو يكره عليه، فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء ؟ قال: هؤلاء الهمازون واللمازون أصحاب النميمة، فيقال: أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه وهو يكره على أكل لحمه.

وغير ذلك من الروايات، التي فيها المواعظ البالغات.

فهذا ما تيسر إيراده، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن يعصمنا من الزلل والخطا، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يشركنا ووالدينا وأولادنا ومشائخنا في الدين وطلابنا وإخواننا المؤمنين والمؤمنات في صالح دعاء وأعمال عباده الصالحين، وأن يعجل الفرج والروح والنصرة والتمكين والتأييد لأوليائه، ولأهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وللإسلام والمسلمين، إنه على كل شيء قدير.

وفي الختام: أطلب من إخواني المؤمنين، وكل من اطلع على هذه الرسالة أن يشركني ووالدي وأولادي في دعائه، فإنني بأمس الحاجة إلى ذلك، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين

إبراهيم يحيى الدرسي الحمزي وفقه الله

يوم السبت الموافق ٢٩/جماد الآخرة/١٤٣٩هـ

الحمزات – صعدة

الفهرس